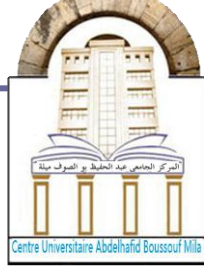


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

أثر برامج الفضاءات العربية الموجهة للطفل على أدائه اللغوي قناة كراميش - أنموذجا -

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لسانيات عربية

الشعبة: دراسات لغوية

إشراف الأستاذة:

زدام سعاد

إعداد الطالبتين:

- صليحة بوسدر

- هاجر عنروز

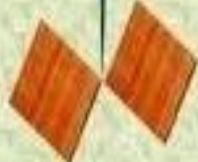
السنة الجامعية: 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٠



شكر و عرفان

لقد رفعتُ دموع الأقلام إلى أوراق تخطَّ عليها أجمل العبارات
ولئن كتبت شعراً طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات
فهل بإمكان الأقلام أن تعبّر عن الشكر والعرفان؟ وهل تكفي
الأوراق لكلّ الكلمات؟ فما عليّ سوى اختصارها في هذه
العبارات: فكلّ الشكر إلى الأستاذة المشرفة "زدام سعاد"، منبع
المعرفة والسراج الذي أنار دربنا، فكلّ الشكر والاحترام لها.

إلى كلّ الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة
حتى وصلنا إلى هذه الدرجات، إلى كلّ من
ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.



مقدمة

اللغة من أشد الظواهر الإنسانية تعقيدا وتشعبا لقيامها على مظهرين متقابلين: أحدهما موضوعي وهو الدال وثانيهما ذاتي مجرد وهو المدلول، ولانقائهما على صعيد كل من هذين المظهرين ميادين مختلفة (علم الإعلام اللغوي، علم النفس اللغوي، علم اللغة، علم الأصوات...).

الأداء اللغوي مظهر من مظاهر القدرات اللغوية ومجال تطبيقي لها. فاللغة كائن حي تؤثر وتتأثر خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، فهي أخصب مرحلة للاكتساب الوظيفي للغة.

إن أول شيء يتعلمه الطفل في مستهل حياته بعد غريزة الأكل هي أبجديات التواصل اللغوي، بدءا بالأصوات المنقطعة والمناغاة، والأم هي المعلم المحترف لمثل هذه الأولويات غير أن هذا الدور مهدد بالزوال لكون الطفل المعاصر يولد في أجواء صخب الإعلام وينشأ في أحضان التلفاز، ويتعرض في أكناف قنواته الكثيرة والمتنوعة، لا ترتسم في مخيلته إلا صور الأفلام الكرتونية ولا تسجل ذاكرته إلا أصوات المتحاورين فيها وكلماتهم إما بشكل مترابط أو منقطع بحسب المرحلة العمرية، وما تقدمه هذه القنوات الفضائية الموجهة للأطفال من ألفاظ المعجم الفصيح بطرائق تألفها النفس ويتقبلها العقل الصغير بعيدا عن قيود التعليم النظامي المعتاد داخل البيت أو خارجه في المؤسسة التعليمية، وليس أشق على الطفل تعلم لغته الأصل في وسط غير مملوء بالزحمة اللغوية وشوائب العامية وقنوات الأطفال الفضائية فيها من هذا وهذا إلا أنها تسعى للوصول بإعلامها إلى أكبر عدد من الأطفال ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعربية الفصيحة التي تعود بالفائدة على أطفالهم وتمدهم بالمعلومات المفيدة وتغني حصيلتهم اللغوية وتزيدها وتثريها بالشكل الصحيح.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى حب الاطلاع والرغبة في التعرف على الدور الكبير الذي يؤديه الإعلام في تطوير الأداء اللغوي عند الأطفال وإثراء رصيدهم اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى حيوية الموضوع وأهميته كونه يتعلق بمرحلة تعليمية جد مهمة في حياة الطفل والمجتمع على حد سواء، ولهذا اخترنا مرحلة ما قبل المدرسة التي تمتد من ثلاث سنوات إلى ست سنوات لكون الأطفال بعد هذا السن يتأثرون باللغة الموجودة في المدرسة، لذا تبادرت إلى الذهن تساؤلات عدة كانت السبب في تأسيس هذا البحث

بعنوان "أثر برامج الفضائيات العربية الموجهة للطفل على أدائه اللغوي" واتخذنا قناة كراميش عينة وكانت التساؤلات المطروحة تدور كلها في البحث عن أثر برامج كراميش في تحسين الأداء اللغوي عند الأطفال وإلى أي مدى تسهم في تشكيل لغتهم؟ وهذا يقودنا لطرح تساؤلات فرعية:

- ما هي الطفولة وفيما تتمثل مراحلها؟
- ماهي طبيعة العلاقة بين الطفل والتلفاز؟
- ما هي آليات اكتساب اللغة عند الطفل؟
- هل للفضائيات العربية الموجهة للطفل دور في تحسين الأداء اللغوي؟ وأين يكمن دور الفضائية كراميش؟

للإجابة عن هذه التساؤلات والإشكالات جاءت خطة البحث على الشكل التالي:

مقدمة تلاها مدخل موسوم بالإطار النظري للإعلام، تناولنا: فيه تعريف الإعلام مكوناته، أهدافه وعلاقة الطفل بالتلفاز، وفيه تتمثل آثاره؟ يليها الفصل الأول: "الإطار المعرفي لاكتساب الأداء اللغوي عند الطفل" وقسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه ماهية الطفولة، وتحدثنا عن مفهوم الطفولة ومراحلها وعلاقة الطفل بالعلوم الأخرى، أما المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل وتحدثنا فيه عن مفهوم الكفاءة والأداء وكيف يتم الأداء اللغوي؟ وكيفية التحكم المركزي في اللغة وذكرنا مراحل اكتساب اللغة عند الطفل وأخيرا تناولنا نظريات اكتساب اللغة عند الطفل.

أما الفصل الثاني، وهو المجال التطبيقي وعنوانه ب: "تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال القناة الفضائية كراميش"، وبه ثلاث مباحث: عرفنا في الأول بالقناة الفضائية كراميش، وخصصنا المبحث الثاني للإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية، أما المبحث الثالث تناولنا فيه القاموس اللغوي لطفل ما قبل المدرسة حيث تعرضنا فيه إلى المستوى الصوتي (مخارج الأصوات، وأهم الظواهر السياقية)، ثم تطرقنا إلى دور الأغاني والأنشيد في تطور لغة الطفل، وذلك من خلال دراسة إجرائية تطبيقية لعينة أطفال ما قبل المدرسة.

ختمنا البحث بخلاصة لما تم التطرق إليه في الدراسة، واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح لنا بوصف الظاهرة كما هي من خلال الملاحظة، كما اعتمدنا أيضا

على المنهج الإحصائي في تقديم مجموعة من القيم العددية وإحصاء جملة من المعطيات ورقمتها في جداول بيانية، بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي من خلال عقد مقارنات بين اللغة الأم للطفل واستخدام الطفل للغة برامج كراميش الناطقة باللغة العربية الفصيحة مع إبراز لغة هذه القناة.

كما أنا كل بحث لا يخلو من الصعوبات، ويمكن إيجاز الصعوبات التي واجهت هذا العمل فيما يلي:

- ندرة المعلومات عن قناة الدراسة الفضائية كراميش.
 - قلة المراجع التي تناولت دراسة تأثير الأناشيد والبرامج في الفضائيات العربية على الطفل من الجانب اللغوي.
 - اتساع الموضوع وتشعبه مما صعب علينا الإلمام بمختلف جوانبه.
- وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المراجع منها: فارديناند دي سوسير "علم اللغة العام" نعمان بوقرة "المدارس اللسانية المعاصرة"، سيرجيو سيني "التربية اللغوية لطفل"، ميشال زكريا "قضايا ألسنية تطبيقية"، إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية" إضافة إلى بعض المجالات والمواقع الإلكترونية وكذلك المتابعة المباشرة لبث الفضائية العربية كراميش.

في الأخير نشكر الأستاذة المشرفة سعاد زدام التي كانت عوناً لنا لإنجاز هذا البحث ونشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة كما نشكر اللجنة المشرفة وكل أساتذة معهد الأدب واللغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف.

وشكراً.

مدخل : الإطار

النظري

للإعلام



1. الإعلام:

باتت وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر في طلب بنية الحياة اليومية، بأشكالها وتقنياتها الحديثة والمتطورة أبعد من وسائل التخاطب والحوار والتبادل، حيث يعد الإعلام ظاهرة مجتمعية رافقت وجود الإنسان على الأرض حيث تطورت وسائله من عصر العلامات والإشارات مرورا بالتخاطب واللغة ثم الكتابة ثم الطباعة، إلى أن وصلت إلى الإعلام، والإعلام في اللغة عند ابن فارس هو:

"الإعلام لفظة مشتقة من الفعل الرباعي " أَعْلَمَ " وأصل الفعل عَلَّمَ وهو " أَصْلُ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ بِالشَّيْءِ، يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. يُقَالُ: عَلَّمْتُ عَلَى الشَّيْءِ عَلَامَةً، وَيُقَالُ: أَعْلَمَ الْفَارِسُ، إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فِي الْحَرْبِ".¹

وقوله تعالى: " وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ"،² أي علموا.

• أما في تعريف معجم المحيط جاء: "الإعلامُ كَلِمَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ (عَلَّمَ) وهي صفة من صفات الله تعالى فهو الْعَلِيمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَامُ".³

ومن خلال هذه التعريفات نلاحظ أن كلمة إعلام تدور حول العلامة والإخبار الاستخبار و الاطلاع على الشيء. ومن ذلك في التنزيل العزيز: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ"⁴، أي لا تعرفونهم الله يعرفهم.

¹ ابن فارس: معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج4، ط3، 1981 ص 109.

² سورة المائدة، الآية 83.

³ محمد يعقوب الفيروزبادي: المحيط، تحقيق مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج 4، ص 117.

⁴ سورة الأنفال، الآية 60.

اصطلاحا:

تعني كلمة إعلام عموماً تزويد جماهير الناس بمصادر العلم والفكر والمعرفة ونشر أكبر قدر من المعلومات حيث يشير إلى آراء ومواقف أشخاص كثيرين، وذلك من خلال وسائله المتنوعة سواء أكانت مسموعة كالراديو أو مقروءة كالجرائد أو الاثنين معا كالتلفاز، وقد وردت تعاريف اصطلاحية كثيرة للإعلام على يد مختصين نذكر منهم: محمد محمود متولي الذي يقول:

• "أن مادة علم تدور حول العلامة والمعرفة والشعور فإذا أعدت تضمنت معنى التعليم أو الإخبار، فإذا أضيفت إليها الألف والسين والتاء، فهي طلب العلم أو الخبر وتعريف الناس وتعليمهم أو إعلامهم بترك علامة معنوية، هي تأثير الناس بما يعلمهم به وإلى ما يدعون إليه ولعل هذا ما يشير إلى أن لكل اتجاه إعلامه الذي يؤثر في الناس به".¹

• أما كتاب أثر الإعلام في نشر الدعوة يعرفه سامي دبيان بأنه: "العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل ثم تتوالى مراحلها: كتجميع المعلومات من مصادرها، نقاها، والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها وإرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقه".²

• في تعريف آخر يميز محمد فليحي الموسى بين الإعلام والاتصال بقوله: "الإعلام جزء من الاتصال والاتصال أعم وأشمل ويمكن تعريف الإعلام بأنه: تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات وبين ميدان نشرها أو بثها".³

من خلال ما تقدم من تعريفات متعددة للإعلام كمصطلح حديث نلاحظ أن هناك تشابه بين المعنى أي أنها تؤدي المعنى وتكمل بعضها البعض إلا أن هناك اختلاف في التسميات.

¹ محمد محمود متولي: الإعلام في العصر الحديث، ودوره في تبليغ الدعوة، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط1، ج3، 1986 ص 03.

² لؤي عبد الحميد شندراج: أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، ص 05، 06.

³ محمد فليحي الموسى: نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، قسم الإعلام والاتصال، ص 07.

التعاريف اللغوية والاصطلاحية في مجملها تعني معنا واحد تشير إلى نقل معلومة أو حملها أو إعلامها لشخص أو مجموعة من أشخاص.

2. أنواع وسائل الإعلام:

تنوعت وسائل الإعلام بين وسائل مقروءة وأخرى مرئية ومسموعة منها:

أ- **التلفاز:** "وهو وسيلة اتصال بالغة التنوع، لا يخاطب العين والأذن فقط ولا ينحصر في العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة سواء كانت على شكل كتاب أو صحيفة أو أي منشور مطبوع، بل يخاطب الشعور والعاطفة والغرائز ويسترجع صور الماضي والخبرات القديمة فيسيطر على قلوب الجماهير ويجتذب انتباههم".¹

ب- **الإذاعة:** "هي أحد وسائل الاتصال الجماهيرية التي تعمل على توصيل الرسالة الإعلامية إلى أعداد غفيرة من المستقبلين في وقت واحد من دون أسلاك للبت، حيث يعمل على نشر وتبادل الأخبار والمعلومات عبر المسافات الطويلة".²

ت- **الأنترنت:** "هي عبارة عن مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب الموجودة في آلاف الأماكن والمواقع حول العالم، يمكن لمستخدمي هذه الحواسيب استخدام حواسيب وشبكات محوسبة أخرى للعثور على معلومات أو التشارك في ملفات، ويهم نوع الحاسوب المستخدم، وذلك بسبب ما يسمى بالبروتوكولات يمكن أن تحكم وتسهل عملية التشارك هذه عبر الأنترنت".³

إن قفزة الإعلام بالمعنى العام تشمل كل ما يتخذ لإرسال واستقبال الرسائل والمعلومات والخبرات عبر مسافات طويلة بواسطة الإشارات الضوئية والصوتية ومن أبرزها التلفاز، الراديو والحاسوب.

¹ أحمد محمد عبد الهادي دخلان: العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك الهوائي لدى الأطفال بمحافظة غزة تخصص علم النفس، غزة، 2003، ص 82.

² نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة www.alukak.com، ص 3.

³ المرجع نفسه، ص 4.

3. مكونات الإعلام:

من خلال تطلعنا على وسائل الإعلام وجدنا بأن للإعلام مكونات يتكون منها ومن هذه المكونات نجد:

أ- **المرسل:** "وهو عبارة عن يصوغ الرسالة سواء كان فردا أو جماعة ويوجهها نحو المتلقي".¹

ب- **الرسالة:** "وهي مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية والمعنوية التي يصوغها المرسل ويوجهها إلى المتلقي طبقا لأصول وقواعد محددة".²

ت- **وسيلة الاتصال:** "هي القنوات التي تحمل الرسالة إلى المتلقي من المرسل ويمكن أن تكون الوسيلة هي الكتابة أو التلفزيون".³

ث- **المتلقي:** "وهو الطرف الآخر لعملية الاتصال والذي يتلقى ما يوجهه إليه المرسل، وقد يكون المتلقي مستمعا في محادثة أو قارئاً أو شاهداً لوسيلة إعلامية".⁴

ج- **التأثير:** "ويسمى رجوع الصدى أو التغطية الراجعة: ويعني رد فعل المتلقي على الرسالة حيث يزداد حجم التأثير مع الاتصال الشخصي ويقل كلما ازداد عدد الجمهور في حالات الاتصال الجماهيري".⁵

¹ كرم جان جبران: مدخل إلى لغة الاعلام، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، الكويت، ط 2، 1992، ص 12.

² المرجع نفسه، ص 13.

³ جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1978، ص 152.

⁴ سعيد إسماعيل صيني: الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، مكتبة النلك فهد الدولية، 1997، ص 12.

⁵ أنظر: آلاء أحمد هشام، مصباح عمار: الإعلام مقوماته... ضوابطه... أساليبه في ضوء القرآن الكريم، تح تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص 15.

4. أهداف الإعلام:

- تعددت وسائل الإعلام المسموعة منها والمرئية، وكل واحدة لها تأثيراتها الخاصة بها، وقد حققت مجموعة من الأهداف، نجد من أبرزها:¹
- التأثير في الآخرين، والمساهمة في صنع القرار، من خلال ما يتم طرحه في الوسائل الإعلامية.
 - إمداد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق، لتشكيل أفكار معينة حول الواقع ومشاكله.
 - دعم الحاجات النفسية، وتعزيز دور القيم والمعتقدات، وتطويرها حسب تطورات المجتمع.
 - التسلية والترفيه والترويح عن النفوس.
 - الوعظ والإرشاد، ومحو الأمية والجهل، من أجل السمو بعقول الناس وتصرفاتهم.
 - العمل على إقناع الجمهور من خلال القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام، ليقوم كل منهم بواجبه ومسؤولياته بالإقناع لا بالإكراه.
 - تنظيم الصلات والعلاقات، لدعم أشكال التعبير عن البنية الاجتماعية وإشكال نضمها على كافة المستويات.
 - التفكير المستمر لإيجاد بدائل للمغريات التي يتعرض لها الشباب.
 - المساهمة في بناء الفرد والمجتمع والحفاظ على وحدته (هدف اجتماعي) وذلك بالمحافظة على تماسك المجتمع وترابطه، وغرس روح التعاون بين أفراد المجتمع.
 - صياغة الحقائق والمفاهيم من التحريف وإخضاعها للتصورات العصرية الغربية أو المصطلحات السياسية التي نشأت في أجواء خاصة وبيئات مختلفة ولها خلفيات وعوامل وتاريخ، وهي خاضعة دائما للتطور والتغيير.
 - ولعل الهدف الأسمى للإعلام هو توحيد الأمة فكريا وسلوكيا وولاء وإيجاد التعارف والتأليف بين أبنائها، والإصرار على معاني الأخوة والتراحم والتواد بين أفرادها

¹ أنظر: آلاء أحمد هشام، مصباح عمار: الإعلام مقوماته... ضوابطه... أساليبه في ضوء القرآن الكريم، ص 19، 20.

ويعمل على حماية المجتمع من الأخطار الخارجية والدعوات المسمومة وذلك برد عليها بالخبر الصادق.

5. علاقة الطفل والتلفاز:

"يشهد العالم اليوم اهتماما متزايدا بالإعلام ووسائله، وإيماناً صادقاً برسائله ووظائفه وعملاً جاداً في سبيل تقدمه وتطوره، وإزاء إهمال الأسرة للغة الطفل وإثرائها بالمخزون اللغوي الكافي المحفوظ من القرآن الكريم والحديث الشريف والحكم والأشعار وتركها أولادها مع الخدم والمربيات والسائقين في بعض المجتمعات تنشأ علاقة مبكرة بين التلفاز والطفل حيث يقضي الطفل وقتاً طويلاً في الاستماع إلى نصوص حية واقعية بداية من سنينه الأولى أمام شاشة التلفاز، وتظهر عليه تأثير هذه القنوات عند حديثه مع إخوته أو أصدقائه عندما يجتمعون بشكل تلقائي، محاولاً تلوين كلامه وتنغيمه للتعبير عما يريد من معان وأساليب، كالاستفهام والإنكار، والمدح.... إلخ".¹

"وقدرة التلفاز على تجسيد المضمون الثقافي عالية جداً بفضل إمكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية والبصرية إضافة إلى سهولة التعرض له، حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذين لم يصلوا إلى مستوى تعلم القراءة، إضافة إلى إمكانيته في عرض المشاهد الواقعية والخيالية لذا فإن مشاهد التلفاز تؤلف بديلاً عن الخبرة الواقعية من جهة كما تنبه خيال الطفل وتعاونه على تنمية قدرته التخيلية.

التلفاز وسيلة اتصال مميزة تتطلب برامج وأفلامه اعتماد أسس خاصة، كما أن مشاهدته ليست فردية - في الغالب - حيث يلتحق أطفال الأسرة الواحدة قبالة الشاشة ويتشاركون فيما بينهم المشاعر والانفعالات، إذ تسود في العادة أجواء الألفة التي تحيط بالجو الأسري، واعتماد استقبال التلفاز على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى دعم وتثبيت المضامين المرسله من خلاله، حيث أن النسبة العليا من الثقافة يتلقاها الفرد عن طريق هاتين الحاستين، ويبسر التلفاز للطفل بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية استيعاب المضمون، إذ يبدو التلفاز وكأنه يحول المجردات إلى محسوسات".²

¹ عصام عيد فهمي: قنوات الأطفال وأثرها في اللغة العربية للطفل، العدد 4، ص 1.

² نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 125، 126.

"قد استطاع التلفزيون بما لديه من إمكانيات هائلة السيطرة على تفكير البيئات الاجتماعية، بصورة عامة على الأوساط الشعبية والجيل الجديد، وقد شملت هذه السيطرة جميع مواطن الاهتمام، وقد أكدت بعض الدراسات الأمريكية أن الطفل يقضي 33 ساعة أمام التلفاز أسبوعياً، وهذا الوقت يزيد عن الوقت الذي يقضيه في اللعب ومع والديه".¹

"وفي تعليق لأحد الباحثين على الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام جهاز التلفزيون يقول: "عندما يحين وقت دخول الطفل الحضانة يكون قد أمضى فعلاً ساعات كثيرة يتعلم عن العالم أمام جهاز التلفزيون أكثر مما سيقضي في قاعة المحاضرات بالكلية للحصول على الشهادة الجامعية أو درجة الماجستير"، وإن هذا الانتشار في مدى المشاهدة عند الأطفال وهذه الصلة الوثيقة التي تمتد بين الأطفال والتلفزيون ليس بالضرورة ناجمين عن مضامين البرامج التي تنقلها الشاشة إلى الأطفال".²

"ولتقدم الطفل في مراحل نموه تصبح لمشاهدة التلفزيون من الناحية التلقائية والعفوية أسباب عديدة لعل من أهمها: وجوده وقربه وكونه في متناول الطفل مما لا يقتضي منه أي جهد يذكر في تشغيله، ولا ريب في أن سهولة الاحتكاك إلى التلفزيون عامل فعال في إحكام الصلة بينه وبين الطفل، فضلاً عن المكونات النفسية والفيزيولوجية التي تستجيب لدى الطفل لمنعكسات وردود الحركة واللون والصورة".³

"ومن الثابت علمياً أن المادة التي تثير اهتمام الطفل، هي تلك التي تضرب وترا حساساً لديه، أو هي التي تجعله يستجيب لها تلقائياً وينفعل معها عفويًا وذلك لأن مثل هذه المادة المثيرة للاهتمام والانتباه، إما أن تسد حاجة من حاجاته النفسية أو تحمل إليه شيئاً من المعلومات أو تقدم له مخرجا من لتوتر النفسي الذي هو فيه لا شك أن المدة الطويلة التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون تؤكد على دوره الفعال في حياة الطفل، حيث يؤدي إلى

¹ حسن إبراهيم: التلفزيون المهمة الصعبة، تقرير فصلي للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، العدد 4، الكويت ص 5.

² إبراهيم محمود وآخرون: ثقافة الطفل واقع وأفاق، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1997، ص 168.

³ ينظر: حسن إبراهيم: التلفزيون المهمة الصعبة، ص 5.

جانب الأسرة ويتفاعل معها دورا رئيسيا في تنشئتهم ونمو شخصياتهم بمختلف جوانبها ومقوماتها من خلال هذا الجهاز".¹

"تستهوى الإذاعة المرئية أطفال هذه المرحلة بشكل كبير إلى حد أن الكثير منهم يقضون أمام الشاشة الصغيرة ساعات طويلة، أحيانا تتجاوز ساعات اللعب والحركة، وهو أمر يؤثر سلبا عليهم".² ونموذجا على ذلك الإدمان التلفزيوني: "أم تصف سلوك ابنها حيث حرم من التلفزيون: لقد حدث أن كان جهاز التلفزيون خارج البيت نحو أسبوعين، ووصل جيري إلى حد شعرت معه بأنه إذا لم يشاهد شيئا ما فإنه سيشرع بالفعل في تسلق الجدران. كان متمللا وعصبيا، وكثير الحركة بين قطع الأثاث، ولم يكن ببساطة يعرف كيف يتصرف، وبدا أن الحال تزداد سوءا يوما إثر يوم، قلت لزوجي "إن لديه أعراض انسحاب" وأعتقد حقيقة أن الأمر كان كذلك. وفي النهاية رجوت إحدى صديقاتي أن تتيح له الذهاب إلى منزلهم لمشاهدة مسلسل الرسوم المتحركة يوم السبت".³ وفي مثال آخر: وهو من واقع حياتنا اليومية عند مشاهدة الطفل التلفاز وانقطاع الكهرباء فجأة يصبح عصبيا ويبدأ في الصراخ من أجل إعادة تشغيله مرة أخرى ويقوم برمي جهاز التحكم وأي شيء يجده في طريقه على التلفاز ويلتصق بأمه ويضربها ويكي مترجيا إياها تشغيله.

ويعتبر الإعلام أحد أسباب القوة التي ينبغي للأسرة أن تستغله في ما هو هادف وبناء، لذا على جمهور المتلقي مراعاة المسؤولية الملقاة عليهم لتحقيق المصالح دون إفراط ولا تفريط كل هذا من أجل ترسيخ القيم والمبادئ لدى الأطفال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة.

¹ إبراهيم محمود وآخرون: ثقافة الطفل واقع وأفاق، ص 168.

² عبد التواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة أدبه الشهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1998، ص 33.

³ ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، ط 1، 1999، ص 42.

6. أثر التلفاز على الطفل:

- إن القنوات الفضائية سلاح ذو حدين، فلها جانب إيجابي وآخر سلبي فيمكن في عدة نواحي، منها النواحي الاجتماعية والصحية والثقافية والتربوية، ومن الإيجابيات نجد:
- "إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال، فهم من خلال القصص الخيالية والأساطير وقصص البطولة والمغامرات يسبحون في عالم الخيال والتخيل، مما يصل بهم في النهاية إلى اتساع مداركهم وتفجير طاقتهم الإبداعية.
 - إعدادهم للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياه.
 - تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية، مما تلعب دور مهم في القيام بعمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدريب على دقة الملاحظة والتركيز والانتباه وابتكار الحلول والخروج من المتاهة وإكمال الصور والرسوم وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.
 - تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
 - الإسهام في تعريف الطفل بأفكار وآراء الكبار.
 - تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.¹
 - "الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
 - مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية من خلال قصص البطولات والإعلام.
 - جعل الطفل إنساناً متميزاً، نظراً لاطلاعه على أشياء كثيرة وخبرات واسعة.
 - إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه إتباعها في مختلف الظروف.²
 - "تكوين ثقافة عامة لدى الأطفال ونقل التراث الثقافي والاجتماعي.
 - العمل على تطوير التبادل العلمي والثقافي واكتساب الأفكار الجديدة والتعرف على حضارات الشعوب.

¹ أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص24

² المرجع نفسه، ص22

• التعرف على أفضل وأدق الأخبار واكتساب أفكار جديدة وتفتح آفاق جديدة في تفكير الأطفال.¹

• "يكسب التلفزيون لأطفال أنماط من السلوك الاجتماعي في حياتهم العادية وبيئتهم المحدودة، كما أنه يلعب دورا هاما في عملية التكيف الاجتماعي التي تساهم فيها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة، كما يهتم التلفزيون ببلورة وتغيير الاتجاهات ولا يتم ذلك إلا بالأساليب المباشرة، بل بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال، من خلال تقديم مشهد درامي ذكي عن طريق موازنة الأفكار المقدمة وتقرير مدى جاذبيتها ونوعيتها وطبيعة الشخصيات التي نقدمها.

• يساهم التلفاز في تنمية لغة الطفل وزيادة حصيلته اللغوية من المفردات مما يساعده في تعلم القراءة والكتابة، وللتلفاز دور في تنمية شخصية الطفل من النواحي العقلية، بما يقدمه من برامج.

• التلفزيون ببرامجه المتنوعة يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تشبع الكثير من رغباته، فتلفزيون ليس وسيلة تزود الطفل بالمعلومات والأفكار والقيم فحسب بل يساهم أيضا في تشكيل لون من ألوان السلوك.²

• "استخدام الطفل أكثر من حاسة في التلقي حين استقباله للمادة التلفزيونية وذلك يؤدي إلى تأكيد الفكرة وتثبيتها في الدهن فعند مشاهدة الطفل البرامج والأفلام والأناشيد والألعاب يستخدم حاستي البصر والسمع، ويساهم ذلك في تعزيز اللغة العربية للطفل واكتسابه مهارات لغوية مفيدة.

• ربط الطفل بلغته العربية الفصحى في بعض الأحيان من خلال المفردات المنضبطة والتراكيب الجيدة والجملة المفيدة مثل: كيف حالك: أنا بخير، ماما أنا جائع، أنا مريض، ساعدوني.³

• "تتيح المجال لتكوين وخلق الروح الابتكارية والتفكير الابتكاري لديهم.

¹ دياب محمد بردي الديحان: ظاهرة القنوات التلفزيونية، إدارة البحوث، الكويت، 1997، ص22

² أقراد حسينة: القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال ومسلة بناء القيم لدى المتلقي الصغير، جامعة الجزائر ص 9.

³ عصام عيد فهمي: قنوات الأطفال وأثرها في اللغة العربية، ص02

- تسليية الطفل وإمتاعه وملء وقت فراغه من خلال تقديم الخدمات الترفيهية، تهيئة الراحة والاسترخاء والقضاء على التوتر.
- يؤثر على عقل الطفل في حركته وسكونه وفي يقظته ومنامه من خلال الأحكام التي يعيشها الطفل عقب نومه بعد استمتاعه بالتلفزيون، كما أنه يتأثر بما يسمعه ويدخل وجدانه من خلال ما يشاهده.¹
- على الرغم مما ذكرنا من الجوانب الإيجابية التي يمكن للتلفزيون أن يؤديها في حياة الطفل، بتقديمه برامج ذات محتوى مفيد تسهم في تنمية مداركه وتنشئته الاجتماعية السليمة، إلا إنه يبقى سلاح ذو حدين، يؤثر على تكوين الطفل ومن جوانبه السلبية:
 - "هناك أثر واضح للتلفزيون في نمو شخصية الأطفال منها أن الطفل الذي يقضي وقتا طويلا أمام شاشة التلفزيون، قد يؤدي به ذلك إلى التخلف في قدرته على التصور والتخيل والإبداع والابتكار، وهذا ما يتناقض عادة مع المطالعة التي يكتسبها الأطفال بالنظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف، والتي تساعد على استيعاب معانيها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية، والطفل عندما يقرأ ويطلع على الكتاب يتمتع بالقدرة على التخيل الحر في استخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من الحروف والكلمات والتراكيب.
 - العرض التلفزيوني غالبا ما يكون عرضا عاما، يشمل المثقفين من الناس وسواهم، وهذا ما يعرض بعض المعلومات إلى الضياع أو أن تعطي مردودا سلبيا لأن بعض الأطفال ليس لديهم من يساعدهم في تحليل ما يعرض أو يوجههم من خلال مشاهدة التلفاز.
 - يمكن للتلفزيون أن يعرض برامج أو مشاهد تتضمن حوارا يحوي قيما وقواعد تخالف ما يعلمه الأهل والمدرسة للأطفال، مما يؤدي إلى التناقض ومن ثم إلى الاضطراب النفسي والعقلي والعاطفي والتربوي عند الأطفال.²
 - "امتداد التأثير السلبي للبرامج الوافدة، ينصب أيضا على المستوى الثقافي والعلمي حيث أن ما يبث من برامج عبر الفضائيات تساهم في إضعاف المستوى العلمي.

¹ إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار والتنمية لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، ص 151.

² عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق، ط 1، 2006، ص 103.

- من الإفرازات السلبية الأخرى ظهور آثار أخلاقية تتنافى مع الدين والأخلاق والعادات والتقاليد والقيم والتي جميعها عوامل تشكل هوية الإنسان، حيث أكدت الدراسات بأن برامج بعض القنوات الفضائية تشكل تهديد على أخلاقيات المجتمع.
- المزج بين الخيال والحقيقة، معظم أفلام الكرتون التي تبث في شاشات التلفاز غير واقعية، بمعنى أنها تمضي في الخيال وتبالغ في القدرات والقوة التي يمتلكها أبطال هذه الأفلام، الأمر الذي يجعل الأطفال يتعلقون بها ويحاولون تقليد أبطالها وعندما لا يجدون لها مثلاً في واقع حياتهم فإنهم يصابون بالخيبة ويقعون في الحيرة، ولا يستطيعون أن يفرقوا بين الواقع والخيال، إذ يميل الأطفال إلى الاعتقاد أن جميع الشخصيات التي تظهر على شاشة التلفزيون حقيقية.¹
- "يأخذ التلفزيون من الطفل الجزء الأكبر من وقته على حساب كثير من الأنشطة الضرورية لنموه في هذه المرحلة الحساسة من عمره."²
- "ضعف القدرة على التركيز، تؤكد العديد من الدراسات ومنها دراسة "مارسيل رونييه" أن هناك علاقة مباشرة بين التعثر الدراسي وضعف القدرة على التركيز عند الأطفال، وبين فترات جلوسهم يوميا أمام التلفزيون، فالتلاميذ المتفوقون في دراستهم لا تزيد فترة مشاهدتهم على ساعة واحدة يوميا، أما الذين يعانون من تعثر دراسي فتمتد فترة المشاهدة بهم إلى ثلاث ساعات يوميا. وتكون على حساب نشاطات أخرى مفيدة تساعد في بناء شخصيته وتنمية هواياته ومن هذه النشاطات: نشاط القراءة."
- "إعاقة النمو اللغوي عند الطفل، قد يكون للتلفزيون فعلا أثر سلبي على تكوينه اللغوي ونموه عند الطفل، خاصة إذا عرفنا أن الأمر يرتبط باستماعه للآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة."³

¹ دياب محمد بردي الديحان: ظاهرة القنوات التلفزيونية، إدارة البحوث، الكويت، 1997، ص 21.

² السعيد دراحي: التلفزيون والأطفال... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية، مجلة التواصل، العدد 36، 2013 ص 09

³.المرجع نفسه، ص 12،14.

- "التلفزيون والسلوك العدواني عند الطفل، يؤكد الخبراء بأن مشاهدة العنف والجريمة والجنس التي تعرض على شاشة التلفزيون لها تأثير بالغ على الأطفال، ويؤدي تكرار عرض تلك المشاهد إلى انحرافهم."¹
 - "أثر التلفاز على النوم والصحة بوجه عام، حيث تؤثر على المواعيد المفروضة لنومهم ويميلون للمقاومة مما يصعب عليهم النعاس لاحقاً."²
- وقد أثبتت الدراسات أن أحداً لم يكن مخطئاً من كلا الفريقين فقد ظهرت للتلفاز آثار إيجابية على الأطفال وأخرى سلبية، والتلفاز نصب نفسه في أكثر البيوت وفي هذا تبيين كم يؤثر في الأطفال وفي أي اتجاه وكيف يمكن أن يكون تأثيره. فالأطفال وجدوا في التلفاز نافذة كبيرة يطلون من خلالها على الأمكنة قريبة كانت أو بعيدة، ويطلعون على الأزمنة الماضية أو الحاضرة أو المقبلة.

¹ السعيد دراحي: التلفزيون والأطفال... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية، مجلة التواصل، ص 17.

² المرجع نفسه، ص 23.

الفصل الأول: الإطار

المعرفي لاكتساب

الأداء اللغوي عند

الطفل



المبحث الأول: ماهية الطفل والطفولة

لقد تضافرت جهود الباحثين في مختلف تخصصاتهم ومجالاتهم من كل النواحي سواء النفسية، البيولوجية، التربوية أو الاجتماعية والصحية في دراسة الطفولة والوصول إلى مستوى راق ورفيع في دراستهم لهذه الشريحة الهامة في المجتمع، من قبل المعنيين بتربية الأطفال ورعايتهم وتنمية قدراتهم العقلية وذكائهم والنظر في مستقبلهم وحاضرهم وهذا لإدراكهم للأهمية البالغة لهذه المرحلة الأساسية التي تعتبر البدرة الأولى لشخصية الفرد والنمو السوي لسلوكياتهم العقلية والمعرفية، وشاشة التلفزيون هي نافذة مدهشة للطفل ومن خلالها يستطيع أن يرى العالم الخارجي من بيته، فالتلفزيون بحد ذاته ثقافة، يستطيع أن يتعلم منه بالتعرف على شخصيات خيالية كانت أو حقيقية، تؤثر على نمو عقلية الطفل وتقوية مداركه.

المطلب الأول: تعريف الطفل

1. لغة:

أيام الطفولة هي أجمل الأيام في حياة الإنسان حيث أنه لا يفكر ولا يقلق من شيء يفعل ما يريد، ليس عليه عتب ولا لوم، ومن هنا الطفل حسب تعريف ابن منظور:

"الطُّفْلُ البَنَانُ الرَّخْصُ المَحْكَمُ: الطُّفْلُ بِالْفَتْحِ الرَّخْصُ النَّاعِمُ وَالْجَمْعُ طِفَالٌ. وَالطُّفْلُ وَالطُّفْلَةُ الصَّغِيرَانِ. وَالطُّفْلُ هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالصَّبِيُّ يُدْعَى طِفْلاً حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ"¹.

ومعجم الوسيط يعرفه بأنه: "المَوْلُودُ مَا دَامَ نَاعِمًا رَخِصًا وَالْوَلَدُ حَتَّى البُلُوغِ، وَهُوَ لِلْمُفْرَدِ المَذْكَرِ (ج) أَطْفَالٌ"²، في التنزيل: "وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا"³، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع في قوله تعالى: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً"⁴.

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح ديوفيسيت، بيروت، لبنان، ج 7، ط 1، 2006، ص 401.

² مجمع اللغة العربية: الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص.

³ سورة النور: الآية 59.

⁴ سورة الحج: الآية 5.

ومن هنا تبين لنا أن الطفل هو غير بالغ شرعا وهو إنسان غير مكلف ويعامل معاملة خاصة ومميز إلى غاية بلوغه. ومن ذلك قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".¹

2. اصطلاحا:

حظي الأطفال باهتمام كبير من قبل مختلف الدراسيين والباحثين لما لهذه المرحلة من أهمية ويعرف هؤلاء الطفولة: يشير قاموس أكسفورد إلى الطفل "على أنه الإنسان الحديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفل ويعيش طفولة سعيدة".²

أما حافظ جبر فيعرفها: "يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد قبل ذلك".³

ومن هنا يمكن أن نقول الطفولة هي المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل.

نلاحظ أن التعاريف اللغوية والاصطلاحية تتفق على أن الطفولة هي مرحلة من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان وهي تشكل ما يقارب ثلث حياة الإنسان، وتمتد الطفولة بشكل عام منذ لحظة الولادة إلى غاية لحظة البلوغ.

المطلب الثاني: مراحل الطفولة

يكاد يتفق العلماء والعاملين في ميدان علم النفس النمو من نفسانيين وبيولوجيين والتربويين حول كيفية تقسيم مراحل الطفولة فبعد جهود معتبرة اتفقوا أن مرحل الطفولة كما يلي:

¹ سورة غافر الآية 67.

² موسى نجيب موسى معوض: الطفولة... تعريفات وخصائص، شبكة الألوكة www.alukah.net، ص 1.

³ فؤاد البيهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة، دار العربي للنشر، القاهرة، مصر، 1988 ص 228.

1. مرحلة ما قبل الميلاد:

"هي مرحلة نمو الجنين يمتد زمنها أشهر من الحمل من قبل الأم لجنينها وأن أي إصابة أو تعرض يحصل للجنين، يكون له أهمية كبيرة في تحديد مسار نموه النفسي والعقلي".¹

2. مرحلة المهد:

"إنها مرحلة الاستهلال (أو الوع) والثغثة، وهي مرحلة لا معنى لغويا حقيقيا لها فالاستهلال هو صراخ ولكن الثغثة هي محاولة حنجرية بلعومية فموية، تسبق نضوج اللغة. وتظهر الثغثة أو الدندنة قبل أي فهم للغة الآخرين ويلاحظ عدة ظواهر".²

3. مرحلة الطفولة المبكرة:

"هي مرحلة تنحصر ما بين ميلاد الطفل وبداية العام السادس من العمر حيث يلتحق الطفل لأول مرة بالمدرسة الابتدائية وعمره ست سنوات".³

4. مرحلة الطفولة الوسطى:

"هي الفترة الممتدة من السادسة إلى الثامنة وهي المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية، ويقضيها الطفل في التعليم المنظم وكيفية التعامل مع الآخرين والتنافس معهم ويقبل الطفل على ممارسة النشاطات البدنية والذهنية، التي تشعره بالسعادة، كما يسعى الطفل في هذه المرحلة إلى الاستقلالية والخروج عن دائرة سيطرة الوالدين، فيعتمد على جماعته في مساندته وحمائته، مما يؤدي به إلى سلوك الكتمان والميل إلى اتخاذ القرارات لوحده".⁴

¹ عبد المجيد خليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 35.

² ديبويه بورو: اضطرابات اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 21.

³ أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 3، ص 124.

⁴ أحمد محمد الزغبى: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 159.

5. مرحلة الطفولة المتأخرة:

"تبدأ مرحلة الطفولة المتأخرة من حوالي ست سنوات، وتنتهي إلى السنة الثانية عشر من العمر تقريبا، وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى فترتين، الفترة الأولى من سن السادسة إلى سن الثمان سنوات ويتميز الطفل في هذه الفترة بالنشاط الجسماني الزائد والسيطرة العامة على عضلاته الكبيرة وهي مرحلة تمهيدية لمرحلة المراهقة التي تليها والممتدة من تسع سنوات إلى الثالثة عشر، وتستمر مظاهر النمو السابقة في النضج والاكتمال واكتشاف سيولته والانخراط في جماعات".¹

المطلب الثالث: مراحل النمو عند الطفل**1. النمو الجسمي:**

"ويختص نمو الجسم بنمو الهيكل والطول والوزن والأنسجة وأعضاء الجسم المختلفة، ويشمل النمو الفيزيولوجي نمو وظائف الأعضاء وأجهزة الجسم المختلفة كضغط الدم والهضم والتغذية والغدد وإفرازاتها".²

2. النمو الحركي (النمو الحسي، الإدراكي، الواقعية والخيال المحدود):

"يتمثل نضج النمو الحركي للطفل في زحفه وجلوسه ووقوفه ثم قدرته على المشي وتحدث هذه الظواهر جميعها خلال السنتين الأولتين من عمر الطفل كنتيجة لنضج أنسجة عصبية معينة وامتداد وزيادة تعقيد الجهاز العصبي المركزي ونمو العظام والعضلات وفي معظم الأحوال تصير هذه النماذج السلوكية التي تبدوا غير مكتسبة أحسن وأكثر توافقا وأكثر إتقاناً بالممارسة".³

¹ وردة عثروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير متمدرسين في الشارع، دراسة ميدانية للأطفال الناشطين بالشارع في الجزائر العاصمة، معهد علم الاجتماع، الجزائر، 2003، ص 81.

² محمد عبد الله العابد أبو جعفر: علم النفس النمو للسنة الثالثة ابتدائي، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية للطبع والنشر، ص 51.

³ محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشئة المعارف الإسكندرية، مصر، ط 2 ص 23.

"ويكون الطفل في هذه المرحلة ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة والمتمثلة بالبيت وبعض المعارف من الجيران، والأقارب وما يحيطه من حديقة أو شارع وما يشاهده فيها من حيوان ونبات"،¹ "والدمى التي يلهو بها والملابس التي يرتديها والطعام الذي يأكله، بالإضافة إلى ما يحيط به من مؤثرات جوية وظواهر طبيعية كالبرد والحر والضوء والظلام وما إلى ذلك، ويتأثر الطفل بعناصر عالمه هذا مستجيبا لتأثيراتها المختلفة، وهو يحاول باستمرار اكتشاف موقعه في هذا العالم، ويستخدم حواسه من أجل ذلك وشغله الشاغل هو الكشف عن البيئة المحدودة المحيطة به".²

3. النمو العقلي "المعرفي":

"من أهم جوانب النمو النفسي للأطفال التي تهتم جميع العاملين والمتعاملين مع الطفل، وبالذات معلموه ومن يعدون له من المواد المقروءة والمكتوب سواء التثقيفية أو التعليمية أو الترفيهية وتساعدهم على القيام بتلك المهمة بطريقة ناجحة وفعالة، معرفة كل ما يتعلق بالنمو العقلي والمعرفي للأطفال، وقد أكدت النظريات والدراسات الحديثة في هذا المجال على أن النمو العقلي والمعرفي للطفل يمر بعدد محدد من المراحل التي تختلف كل منها عن الأخرى في خصائصها النوعية وفي نوع الأبنية والعمليات العقلية المنطقية التي تتوفر عندها، نتيجة لذلك تتصف عقلية الطفل خلال كل من هذه المراحل ببعض الخصائص والسمات التي يكون لها أبلغ الأثر على سلوكه وعلى كل ما يستطيع فهمه وتمثيله من مواد".³ "وأفضل الأنشطة والخبرات والألعاب والبرامج التي يمكن أن تساعد على تنمية المفاهيم وإكسابها للأطفال خلال مختلف جلسات العمل بالورشة".⁴

¹ عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 1988 ص 22.

² هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ص 19.

³ أوراق الورشة الإقليمية: الطفولة المبكرة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المملكة المغربية، 2006، ص 21.

⁴ المرجع نفسه، ص 24.

4. النمو اللغوي:

"يعد النمو اللغوي في هذه المرحلة أساسا ومعدلا هامين لعملية التطبيع الاجتماعي ولنمو الطفل عامة، وبأخذ النمو اللغوي تقدما كبيرا في هذه المرحلة سواء من حيث زيادة الفهم أو الحصيلة اللغوية أو التلفظ أو تكوين الجمل".¹

"والطفل في بداية تعلمه يحاول معرفة الأشياء بعدة طرق، تارة بالملاحظة وتارة باللامسة وأحيانا أخرى عن طريق الرموز كالكلمات والصور وهو بهذه الطريقة ينمي قدرته على اكتشاف البيئة الاجتماعية واختبارها. ويسهل اكتساب الطفل لمفردات اللغة من عمليات اندماجية في الجماعة الأسرية وفهم الناس من حوله وإدراك العالم المادي الذي يحيط به"²

"وهناك عوامل تؤثر في طبيعة النمو اللغوي في هذه المرحلة منها الاجتماعية والاقتصادية فالأطفال في المستويات الاجتماعية والاقتصادية العالمية لديهم حصيلة أكبر من الألفاظ ويستعملون جملا أطول وأكثر نضجا من حيث الشكل من تلك التي يستعملها الأطفال من مستوى أقل وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف في التجارب والفرص الثقافية، وكذلك يتأثر النمو اللغوي للأطفال في هذه المرحلة بطبيعة الخبرات التي يمرون بها، ويزداد محصولهم اللغوي نتيجة القراءات الترفيهية والاستماع للراديو ومشاهدة التلفاز ويتفق معظم علماء اللغة على أهمية تزويد الطفل ببيئة لغوية غنية، وقد أثبتت العديد من الدراسات دور الأدب وتقديم القصص في سن مبكرة للأطفال في التطور السريع للغة عندهم".³

5. النمو الاجتماعي:

"إذا أمعنا التفكير في سلوك الطفل في سنواته الأولى فإنه يلاحظ أن الطفل وحتى عمر سنتين يميل إلى الوحدة والانعزال ويتميز بعدم الميل للجماعة ويمارس النشاط الفردي في لعبه، ويبقى وحيدا مع لعبته، حتى وإن كان يحيط به الناس من كبار وصغار وعدم قدرته على التعامل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية"⁴ "وعندما يكبر ينعكس سلوكه

¹ إيمان نعمة كاظم: حلقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى، الكلية التربوية المفتوحة، العراق ص.1.

² سهير أحمد محفوظ: كتب الأطفال في مصر 1955-1980، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة، ط 1، 2001، ص 25.

³ المرجع نفسه، ص 26.

⁴ عبد الحميد الخليدي، كمال حسن وهيبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، ص 40.

الاجتماعي حيث يلاحظ عليه الاهتمام بالجماعة والنشاط الاجتماعي ومشاركة الآخرين ألعابهم، ليس فقط داخل الأسرة بل إنه يبدأ في الخروج إلى دائرة الجيران من الأطفال وبعد ذلك تتسع دائرة نشاطه واهتماماته".¹

"وتبدأ تلك العلاقات الاجتماعية الفريدة التي يختص بها الإنسان بالطبع في المنزل حيث تنشأ روابط اجتماعية بين الطفل وبين أشخاص لهم في حياته اعتبار خاص كالوالدين والأقارب والمربيات والأنداد، على أن النمو الاجتماعي للوليد يدور على وجه أخص حول العلاقات الإنسانية المتبادلة مع الآباء وغيرهم، ممن يقومون على حضانة الطفل أساساً".²

"يجب أن يأخذ في الحسبان أن هذا ليس تعميماً مطلقاً على كل الأطفال، وإنما يعود اهتمام الطفل واتساع مداركه ونشاطه وحبه للسلوك الجماعي على الأسلوب الذي اتبعته أسرته في تربيته والتي لها دورا هاما وجادا في تحديد اتجاهات الطفل الاجتماعية من خلال ما تغرسه من شعور بالانتماء الاجتماعي لدى الطفل، الأمر الذي يسهل عليه بعد ذلك نقل هذا الشعور وهذه المفاهيم إلى جماعة أخرى يتفاهم ويتفاعل معها بسهولة ويسر، تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية أساليب عديدة، منها تشكيل السلوك الخلقى والثواب والعقاب وتأثير أوليات المحاكاة والتماهي... التي تتشكل من خلالها سلوك الطفل".³

6. النمو الانفعالي:

"الانفعال الوحيد الذي يختبره الطفل الوليد هو الغضب، لأن الدافع الوحيد الذي ينشطه هو الألم، ثم تبدأ عملية تعلمه وتطبيعته الاجتماعي، فيعلم السرور والابتهاج والامتعاض لأن المثيرات لا تروق له، ثم يقبل و يرفض الأشياء لأنه يميل أو لا يميل لها وبعدها يبدأ الطفل في التعلق ببعض الأفراد والأشياء لأنه تعلم الانتماء والأناية أيضا سواء كانت والديه أو مقتنياتة، ويعتبر الأطفال الآخرين أعداء لهم لأنهم سيشاركونه في والديه".⁴

"وتتولد الغيرة لأول مرة لتحكم معظم سلوكه، حيث أن الانفعالات نتائج الدوافع سواء كانت فطرية أو مكتسبة فإن الطفل يتعلم كل أنواعها، لأنه من الآن فصاعدا يمر بخبرات

¹ محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص 128.

² عبد الحميد الخليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، ص 40.

³ محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، ص 129.

⁴ ألفت حقي: سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ص 25.

تضاف إلى أصناف الدوافع التي يكتسبها فتكثر أهدافه عن ذي قبل، وبالتالي تزداد انفعالاته تعقداً، ويفيده التعليم الاجتماعي هنا من ممارسة التنازل عن بعض أهدافه لأنه سيواجه حدوداً اجتماعية جديدة سيطر إلى الامتثال لها عند خروجه إلى المجتمع الأكبر".¹

7. النمو الخلقى:

"تقصد به مجموعة المبادئ والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقاها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعلقه، ولاشك أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة، ولا شك أن الأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم، ولهذا نرى الباحثين والفلاسفة قد اتفقت كلمتهم على وجوبها للفرد الصالح نفسه وللمجتمع في جملته، فكما أن الفرد يضره ويفسد من أعماله أن يكون كاذباً حسوداً شريراً مأكراً، كذلك تفسد المجتمعات بشيوع هذه الصفات في أمادها".²

8. النمو الجنسي:

"يلاحظ في هذه المرحلة كثرة الأسئلة الجنسية حول الفروق بين الجنسين وكيف يولد الأطفال ومن أين يأتون، ويلاحظ أن بعض الأطفال يكتثرون من اللعب الجنسي وهم الأطفال الذين يفتقرون إلى الراحة والعطف والحب، ويشعرون بعدم الأمان والملل وضيق دائرة التفاعل الاجتماعي وقد يشترك الأطفال في اللعب الجنسي بعد سن الرابعة حيث يقوم أحد الأطفال بدور الأب أو الطبيب والآخر بدور الأم أو المريض".³

"والهدف هو الاهتمام بفحص أجسام بعضهم البعض وملاحظة الاختلاف بينهما وقد يرجع عدم تساؤل الطفل عن الأمور الجنسية في هذه المرحلة إلى أنه سأل فلم يحصل على إجابات أو زجر أو أدرك كراهية والديه للحديث في مثل هذه الأمور فسأل

¹ عبد الواحد وافي: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 4.

² مواهب إبراهيم عياد، ليلي محمد الخضري: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، صفاء المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 66.

³ كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص 178.

شخص آخر فحصل على معلومات أرضته مؤقتاً، أو أنه شعر بالخجل من جهله أو قد يكون عضواً في أسرة كبيرة العدد فيجمع من هنا وهناك ما يكفي حاجته من المعرفة".¹

المطلب الرابع: الطفل وعلاقته بالعلوم الأخرى

تصنف أهم النظريات الخاصة بالطفل والطفولة حسب مجالات العلم المختلفة إلى ثلاث، وتتمثل في النظريات النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجيا، وعلى هذا الأساس سنذكر بعض المنظرين الذين اهتموا بموضوع الطفل من خلال مجالات تخصصهم:

1. علم النفس:

"لقد ظهرت العديد من الكتابات والأفكار وكذا النظريات المتعلقة بعلم الطفل والطفولة في علم النفس، ذلك أن هذا الأخير يركز كثيراً على نمو وتطور الشخصية الإنسانية من خلال مراحلها المتعاقبة بما فيها الطفولة ومع هذا قد أسهب بعض المفكرين منهم أكثر في دراسة هذه المرحلة بشكل كبير ونذكر من أهمهم:

• **جون بياجيه John Piaget**: "وقد اهتم بدراسة العمليات العقلية للطفل من خلال تطور عملية المعرفة والتفكير، حيث صنف على أساسها مراحل النمو التي قسمها إلى أربعة مراحل مميزة هي:

أ- المرحلة الحسية الحركية من الميلاد إلى السنة الثانية.

ب- مرحلة ما قبل العمليات المادية وهي المرحلة الممتدة من الثالثة إلى السابعة.

ت- مرحلة العمليات المادية التي تمتد من السابعة إلى الحادية عشر.

ث- مرحلة العمليات المجردة من الثانية عشر إلى الخامسة عشر وفيها يكتسب الطفل القدرة على التفكير المنطقي والمجرد".²

2. علم الاجتماع:

• **إيميل دوركايم Email Durkeim**: "اهتم بدراسة الطفل والطفولة حيث يعود الفضل له في نشأة علم اجتماع الطفل، والذي اعترف به كفرع من فروع علم الاجتماع

¹ كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، ص 179.

² وردة عتروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، ص 90.

مؤخرا وهذا من خلال آرائه الوفيرة حول التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل، وقد قسم دوركايم مرحلة الطفولة بناء على ذلك إلى طورين هامين هما:

طور ما قبل المدرسة ويقابله مرحلة الأسرة التي تقوم بمسألة التربية الأخلاقية للطفل أما الطور الثاني وهو ما بعد المدرسة فينتقل فيه الخضوع الكلي للطفل من الأسرة إلى الخضوع إلى المنهج الدراسي الموجه والذي يستند فيه لحكم العقل من أجل المحافظة على الطابع القومي للشخصية.¹

تصدر الإشارة هنا إلى اتفاق كل من دوركايم وبياجيه في كون الأخلاق الاجتماعية بطبعها، إلا أن دوركايم اختلف معه في استناده للاستدلال العقلي، وكان مدخله اجتماعيا في حين كان مدخل بياجيه نفسيا.

3. الأنثروبولوجيا:

• هيلبرت هويتنغ **Hilbert Huithing**: "أعطى المزيد من الاهتمام لدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية، وطور الطفولة في الثقافات المتباينة وتعد الإسهامات التي قدمها في مجموعة من الأبحاث التي أجراها فريق من الباحثين ذات قيمة كبيرة، وضح من خلالها العلاقة بين الأنماط المختلفة لتربية الأطفال والفروق المختلفة للشخصيات".²

¹ وردة عتروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، ص 87.

² محمد سعيد فرج: الطفولة الثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 147.

المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل

يعد الاهتمام باللغة ظاهرة مشتركة بين علم اللغة وعلم النفس ومعارف أخرى كعلم الاجتماع، ولذلك ظهر حديثاً ما يسمى بعلم اللغة التطبيقي، فنجد علم اللغة هنا يركز على القدرة على نطق الأصوات وفق قواعد محددة، أما علم اللغة التطبيقي فيهتم بمعالجة قضايا تركيب اللغة واكتسابها وتطويرها وفهمها.

المطلب الأول: تعريف الكفاءة والأداء

وضع مصطلح الكفاءة في مقابل مصطلح الإنجاز وعليه فإنه:

1. الكفاءة:

أ- لغة: تطرقت إليها عدة معاجم نجد من بينها الوجيز الذي يعرفها بأنها:

• "الكَفَاءَةُ: المُمَاتِلَةُ فِي القُوَّةِ وَالشَّرَفِ.

الكَفَاءَةُ فِي الزَّوْجِ: أَنْ يَكُونَ الرَّجُلَ مُسَاوِيًا لِلْمَرْأَةِ فِي حَسَبِهَا وَدِينِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الكَفَاءَةُ لِلْعَمَلِ: القُدْرَةُ عَلَيْهِ وَحُسْنُ تَصْرِيْفِهِ".¹

في حين يعرفها معجم المحيط ب:

• "كَفَاءَةٌ مُكَافَأَةٌ وَكِفَاءٌ: جَارَاهُ. وَفُلَانٌ مَاتِلُهُ وَرَاقِبُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كِفَاءٌ الْوَاجِبِ أَي: مَا

يَكُونُ مُكَافِئًا لَهُ، وَالاسْمُ الكَفَاءَةُ وَالْكَفَاءُ بفتحهما ومدهما".²

نلاحظ أن كلا المعجمين يتفقان على أن الكفاءة هي المماثلة والمساوات في

الشيء، وهي نفسها في المفهوم عند إسماعيل بن عباد في معجمه المحيط في اللغة

فيقول:

¹ إبراهيم مذكور: الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1994، ص 536.

² محمد يعقوب الفيرزبادي: المحيط، ص 13.

• "الكَفْوُ: المَثَلُ فِي الحَرْبِ والتَّرْوِيجِ والجَمْعُ الأَكْفَاءُ، وَهُوَ كَفِيئُكَ أَي: كَفُوَ لَكَ وَمَصْدَرُهُ الكَفَاءَةُ والكِفَاءُ، وفي الحديث: "المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ" أَي كُلُّهُمْ أَكْفَاءٌ وَأَكْفَأْتُ لِفُلَانٍ: جَعَلْتُ لَهُ كُفُوًا".¹

ب- الكفاءة اصطلاحاً:

• في الفصل الثالث الذي عقده دي سوسير في كتابه علم اللغة العام لتعريف اللغة وبيان هدف علم اللغة يشير إلى الملكة عندما أراد أن يفرق بين اللسان واللغة حيث يقول:

"ولكن ما اللغة (Langue)؟ أن نميز بينهما وبين اللسان البشري Langage فاللغة جزء محدد من اللسان مع أنه جزء جوهري - لا شك - اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموع من التقاليد الضرورية التي يتبناها أفراد على ممارسة هذه الملكة...."²

نلاحظ أن سوسير ربط الملكة اللغوية باللسان البشري مع تقريره أن اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان.

• "وقد التقى تشوميسكي في مفهومه للكفاية مع دي سوسير في مفهومه للغة فعرفت اللغة عنده بالكفاية، وهي معرفة المتكلم بلغته، والكفاءة عند تشوميسكي تعني: "القدرة على إنتاج جمل وتفهمها في عملية، وهي أيضا مجموعة من القواعد الكامنة في ذهن الإنسان، والتي تمكنه من بناء الجمل، فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية".³

• كما تحدث ابن خلدون عن الكفاءة اللغوية في مقدمته وكان يسميها الملكة فقال: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان، للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة، أو نقاصها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب".⁴

¹ كافي الكفات صاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق محمد ياسين الحسن، عالم الكتب، ج 1 ص 336.

² فريديان دي سوسير: علم اللغة العام، شرح يوثيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، 1985، ص 27.

³ نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 151.

⁴ ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1963، ص 481، 482.

نلاحظ أن المعرفة الضمنية الخاصة باللغة أي الكفاءة اللغوية عند تشوميسكي هي نفسها الملكة عند ابن خلدون، التي نشأ عليها الأشخاص وطبعوا عليها، ثم تشككت في أذهانهم بواسطة معرفتهم لأصولها، كما نشير إلى أن هناك مصطلحات عديدة تعبر عن نفس المفهوم منها: القدرة اللغوية، الطاقة اللغوية، الكفاءة اللغوية الملكة اللغوية والإبداعية اللغوية.

ومن هنا يظهر الفرق واضحا بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي فالأولى تعني القدرة الضمنية للغة، والثانية هي الإنجاز الفعلي لهذه القدرة، والذي نلاحظه أن هذه الفكرة ليست جديدة، كما سبق ورأيناها عند ابن خلدون إذ نجد صورة ثانية أن دي سوسير أيضا تعرض لها ولكن مع الاختلاف في التسمية فقط.

2. الأداء:

أ- لغة: وردت عدة تعاريف لكلمة الأداء في المعاجم العربية نذكر منها:

- يعرفه إبراهيم مصطفى في معجم الوسيط حيث قال: "الأداء: التَأْدِيَةُ وَالتَّلَاوَةُ"¹، وهي بمعنى البلوغ والوصول إليه ودفعه لتأدية العمل.
- في حين معجم الوجيز فيرى أن الأداء هو "بمعنى الْقِيَامُ بِالشَّيْءِ وَقَضَائِهِ: أَدَى الشَّيْءُ قَامَ بِهِ وَالدَّيْنُ قَضَاهُ وَالصَّلَاةُ أَقَامَهَا لَوْقْتِهَا وَالشَّهَادَةُ أَدَلَّى بِهَا، وَإِلَيْهِ الشَّيْءُ أَوْصَلَهُ"². بمعنى التفكير والإيصال.

وبالتالي فالأداء هو القضاء والإعادة بمعنى تأدية الشخص لدينه إذا قضاها وأفاه.

ب- اصطلاحا:

- "وهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية، أو هو الوجه الخاص الذي يظهر في شكل الكلام المنطوق للمعرفة الضمنية الكاملة"³.

¹ مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 10.

² إبراهيم مذكور: الوجيز، ص 10

³ نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط 1، ص 145.

- "هو المتحقق الملموس الظاهر للقدرة، إنه العمل الفعلي لشيء ما كالمشي والغناء والكلام، وهو الإنتاج الفعلي (الكلام والكفاية) والفهم والاستماع والقراءة".¹
- "هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى قواعد كامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم".²

الأداء الكلامي وإن كان ناجماً عن الكفاءة اللغوية فإنه يتضمن في الحقيقة عدداً من المظاهر الطفيلية، ترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى عدة عوامل خارجة عن إطار اللغة، وإن صورة الأداء الكلامي للفرد تختلف باختلاف الأشخاص ومدى استجاباتهم وتلقيهم للمعلومة.

ويتفقوا معارفو اللغة والاصطلاح بأن الأداء هو الاستعمال الفردي للغة وقدرة المتعلم على استعمال هذه اللغة.

3. ضربا الأداء اللغوي:

- "الأداء الانتاجي (Productive): أو كما عرفه العلماء باسم الأداء النشط أو الفاعل (Active) ويعتمد على المنتج اللغوي للإنسان سواء كان الإنتاج كلاماً أو كتابة.
- "الأداء الاستقبالي (Réceptive): ويسمى الأداء السلبي (Passive) ويعتمد على ما يستقبله الإنسان من لغة سواء كان هذا الاستقبال بالسمع أو القراءة".³

¹ دوغلاس براون: أسس تعليم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص 44.

² ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 1986، ص 33.

³ عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1996، ص 26.

المطلب الثاني: كيف يتم الأداء اللغوي؟

يتم الأداء اللغوي كما يلي:

جهاز أعضاء النطق:

هناك بعض الأعضاء المسؤولة عن اللغة المنطوقة وإنتاجها، والتي تترجم رسائل الجهاز العصبي المركزي الذي يقوم بعملية التحكم المركزي وهي:

• **الرئتان:** "جسم مطاطي قابل للحركة يتمدد وينكمش وتتكون الرئتان مما يسمى بالحوصلات الهوائية والأنابيب الشعرية والشعبيات الهوائية تمتلئ جميعها بهواء التنفس وهناك الرئة اليسرى والرئة اليمنى، ويفصل إحداهما عن الأخرى القلب بغشائه وبعض الأنسجة الأخرى التي تكون الحاجز الصدري، وتتحد الشعبتان اليمنى واليسرى لتكونا القصبة الهوائية".¹

• **القصبة الهوائية:** "هي أنبوبة عضلية تدعمها حلقات غضروفية ناقصة من الحلق حتى تسمح بتمدد المريء الذي يقع خلفها، وذلك أثناء البلع، وطول القصبة الهوائية حوالي 10 سم يبطنها غشاء مخاطي هديبي، وتعمل هذه الأهداب على طرد الشوائب من هواء الشهيق وطرده الإفرازات الزائدة مع هواء الزفير، والقصبة الهوائية يقع جزء منها في العنق (الرقبة) وجزء آخر يقع في الصدر بدايتها عند نهاية الحنجرة، ونهايتها تنتهي بالتفرع إلى شعبتين يعرفان بالشعبتين الهوائيتين إحداهما اليمنى والأخرى يسرى، وكل شعبة من الشعبتين مدعمة بحلقات غضروفية كاملة تنقسم كل شعبة داخل الرئة إلى شعبيات أصغر وأصغر حتى تصل إلى الحويصلات الهوائية، وهي غرف صغيرة جدرانها رقيقة تحيط بيها شعيرات دموية".²

• **الحنجرة:** "وهي من أهم أعضاء جهاز النطق، لأنها حارس أمين للقصبة الهوائية من دخول الأجسام الغريبة، وتضم الوترين الصوتيين اللذين لهما القدرة على إنتاج النغمة الصوتية التي تسمى بالجهر أو الهمس، والحنجرة حجرة متسعة مكونة من عدة

¹ عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، 2009، ص 104.

² كريمان بدير وإيميليا صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط 1، 2003، ص 16.

غضاريف تتصل ببعضها بجملة أربطة وعضلات، بحيث يمكن لأجزائها القيام بالحركة اللازمة للتنفس وإخراج بعض الأصوات المختلفة ويغطيها من الداخل غشاء مخاطي وأهم الغضاريف التي تتكون منها الحنجرة هي:¹

أ- **الغضروف الدرقي**: مكانه الحنجرة أسفل العظم الامي، ويتكون من صفتين كل منها رباعية الشكل، يتصل حرفاها الأماميان ببعضها وسط العنق، ويكون الحرفان في ثلثهما الأعلى بروزا إلى الأمام، ويسمى البروز الحنجرة، أو تقاحة آدم.

ب- **الغضروف الحلقي**: وهو كاسمه غضروف حلقي عريض من الخلف، ضيق من الأمام ويقع بين الغضروف الدرقي من الأعلى، وحلقات القصبة الهوائية من الأسفل ويتصل بالغضروف الدرقي من الخارج جملة عضلات.

ت- **الغضروفان الهرميان**: وهما صغيران متحركان يشبه كل منهما الهرم، ويوجد كل منهما في ناحية، ويتصلان بالغضروف الدرقي بواسطة رباطين من الطيات اللحمية المرنة اللزجة، يسميان الوتران الصوتيان".

ث- **لسان المزمار**: يقع فوق الحنجرة شيئا يشبه اللسان ويسمى " اللسان المزمار" أو "الغصمة" ووظيفته حماية الحنجرة وطريق التنفس، ويبدو على كل أنه لا دخل للسان المزمار في تكوين الأصوات بصورة مباشرة".²

ج- **الوتران الصوتيان**: وهما شبه شفتين أو شريطين من العضلات يتصل بهما نسيج ويقعان متقابلين على قمة القصبة الهوائية ويمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام حيث يلتقيان عند ذلك البروز الذي نسميه "تقاحة آدم" ويسمى الفراغ الواقع بين الوترين بالمزمار".³

والرسم التالي يوضح أهم الغضاريف التي تتكون منها الحنجرة:⁴

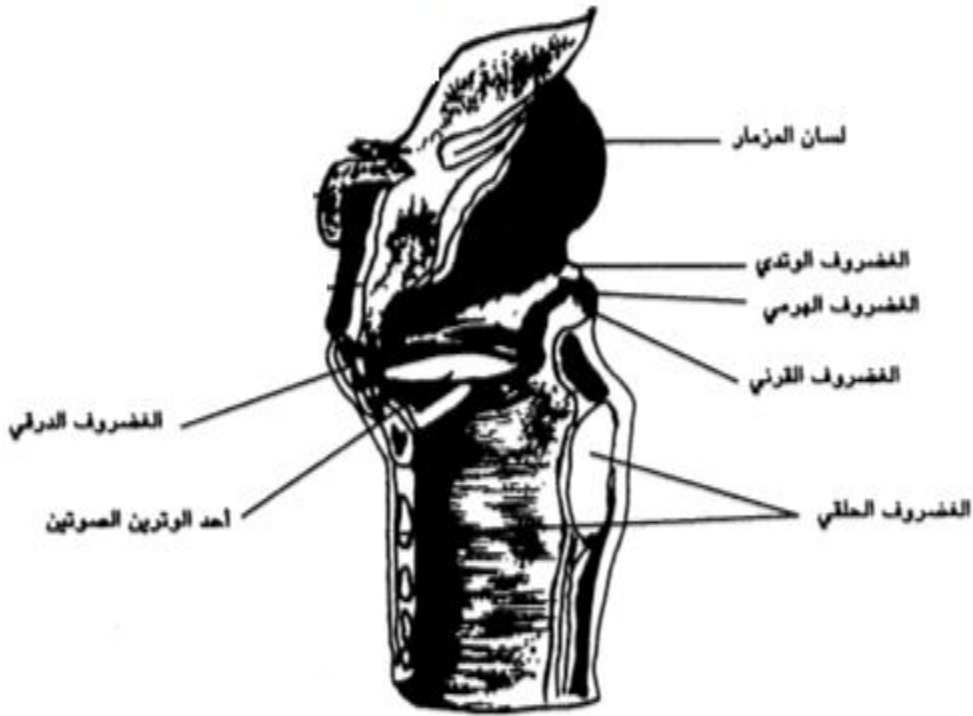
¹ محمد علي عبدالكريم الرديني: فصول ف علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 134، 135.

² كمال بشر: فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 2، 200، ص 192.

³ محمد علي عبدالكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ص 135.

⁴ سمير شريف إشتيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفزيائية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 68.

الشكل (01)



أهم الغضاريف التي تتكون منها الحنجرة

- **الحلق:** "هو الفراغ الذي يبدأ من سطح الحنجرة، وينتهي من الأمام بفتحة الفم (من الداخل)، ومن الأعلى بفتحة الأنف، أو بداية التجويف الأنفي، والحلق والتجويف يشبه الأنبوية، أو القناة تقع بين الفم والأنف وبين الحنجرة والمريء، ولذا يسمى أحيانا بالتجويف الحلقي. وقد جرى العلماء تقسيم الحلق إلى ثلاث أقسام:
 - أ- **الحلق الحنجري:** نسبة إلى الحنجرة، ويكاد يمثل ثلث الحلق كله.
 - ب- **الحلق الفموي:** نسبة إلى الفم وهو الجزء الذي يقابل الفم بما في ذلك اللسان.
 - ت- **الحلق الأنفي:** نسبة إلى الأنف وهو الجزء الذي يقابل اللهاة وأول الفراغ الأنفي".¹
- **اللسان:** "وهو من أهم أعضاء النطق، ويحتوي على عدد كبير من العضلات التي تمكنه من التحرك والامتداد و الانكماش والالتواء عند مختلف الجهات، وهذه السهولة في

¹ عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، ص 117، 118.

التحرك مكنت اللسان من الاتصال بأيّة نقطة من الفم، ويرادف اسمه لكلمة اللغة عند كثيرين من الشعوب، وقد قسمه المحدثون إلى ثلاث أقسام هي: أقصاه، وسطه وطره وهم يجعلون نهاية اللسان أو دلقه دخلا في طرفيه، ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام، أن اللسان لا يستقل بنطق حرف وإنما يضاف إليه أماكن أخرى كأقصى الحنك في أصوات القاف والكاف، ووسط الحنك في أصوات الجيم العربية والشين، وأصول الثنايا العليا في أصوات الذال والتاء والطاء".¹

لهذا فاللسان يمثل الحركة الأساسية في تكوين الأصوات اللغوية، حيث يتحرك إلى الأعلى والأسفل وإلى الأمام وإلى الخلف.

● **الحنك الأعلى:** "وهو سقف الفم، الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة وينجم عن الاتصال به أصوات معروفة في تلك الأماكن وينقسم الحنك الأعلى إلى:

- مقدم الحنك أو اللثة، بما في ذلك أصول الثنايا العليا.
- وسط الحنك أو الحنك الصلب، وبعض اللغويين يسمونه الغار.
- أقصى الحنك أو الحنك اللين، أو الرخو المتحرك وبعضهم يسميه الطبق".²

● **اللهاة:** "هي الجزء الذي يمثل نهاية سقف الحنك الطري، ويقع بين التجويف الأنفي وتجويف الفم، وتمتاز اللهاة عن سقف الحنك من حيث الحجم واللون ومن حيث مرونتها وقدرتها على الحركة".³

● **الأسنان:** "يحتوي الفم على مجموعة من الأسنان هي القواطع، الأنياب، الأضراس والأسنان هي أعضاء النطق الثابتة، فهي لا تتحرك من مكانها إنما الذي يتحرك في أثناء الكلام والطعام هو الفك".⁴

● **التجويف الأنفي:** "يقع هذا التجويف فوق الحلق، وينتهي بفتحتي الأنف، ويتكون من فراغات مقسمة بدورها إلى قنوات، تعرف بالفراغات الأنفية، وهي في أول التجويف

¹ محمد علي عبدالكريم الرديني: فصول ف علم اللغة العام، ص 136.

² المرجع نفسه، ص 137.

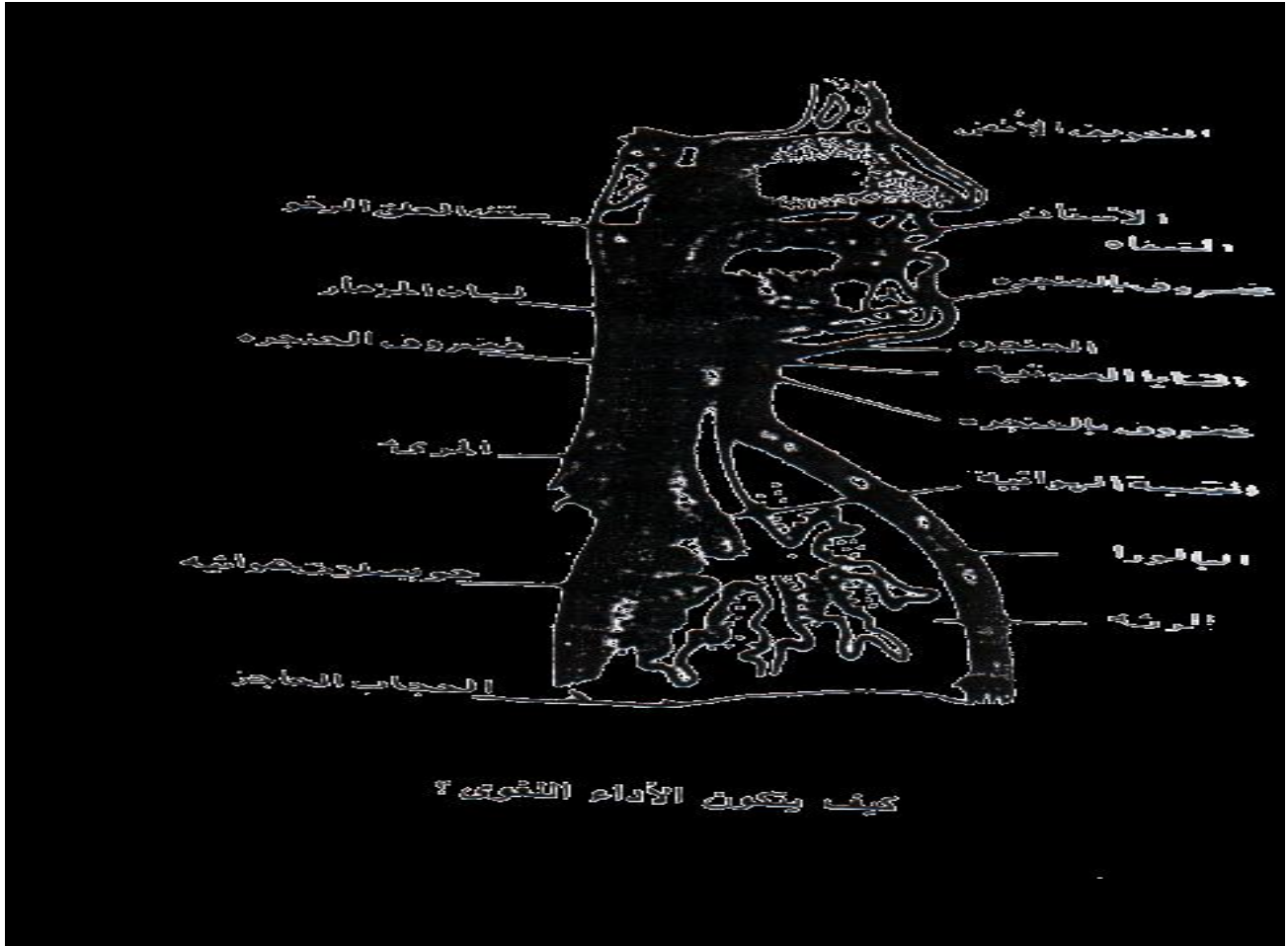
³ عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، ص 121.

⁴ المرجع نفسه، ص 122، 123.

الأنفي من جهة الحلق، ويلى هذه الفراغات مجموعة من الفراغات التي تعرف باسم (الجيوب الأنفية)، وتشمل الجيوب الأنفية: الفراغ الجبهي الذي يوجد تحت الحاجبين والفراغ الوتدي الذي يوجد تحت عظمة الوجنتين، والفراغ اللحوي الذي يوجد في جم الفكين".¹

● **الشفتان:** "وهما أعضاء النطق المتحركة، ويساعد انطباقهما وانفراجهما في نطق كثير من الأصوات لذلك كانت أهميتها كبيرة".²

تلك هي أهم أعضاء النطق عند الإنسان، والملاحظ أن كل جزء من أجزاء هذا الجهاز تصدر عدد لا حصري من الأصوات. وسنوضح ذلك من خلال الشكل (02):³



¹ عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، ص 125.

² خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، 1983، ص 1

³ كريمان بدير وإميليا صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، ص 10.

المطلب الثالث: كيفية التحكم المركزي للغة والعوامل المؤثرة على اكتسابها

1. كيفية التحكم المركزي للغة:

"إن الجهاز العصبي هو الذي يتم من خلاله التحكم المركزي للغة لدى الإنسان أداء وفهمها وكيفية التحكم فيها، وهذه الوظيفة تؤديها المستويات العليا من الجهاز العصبي في المركز ويتكون الجهاز العصبي من جزئين كبيرين هما:

أ- **الجهاز العصبي المركزي**: ويتكون من المخ والنخاع الشوكي وتحيط بها ثلاث طبقات من الأغشية الحامية:

• **المخ (الدماغ)**: وهو نسيج دهني رقيق مليء بالخلايا والألياف العصبية وينقسم إلى:

- المخ المقدمي: وبه المراكز العصبية العليا.

- المخ المتوسط: وهو بين المخ والمقدمي والمخ المؤخري.

- المخ المؤخري: ويتكون من قنطرة فارول والنخاع المستطيل والمخيخ.

• **النخاع الشوكي**: ويوجد بالعمود الفقري ويتكون من خلايا عصبية في الوسط تحيط

به ألياف عصبية، وهذه تنسق بين عمل المراكز العليا للجهاز العصبي والمراكز السفلى في النخاع الشوكي، ويخرج من النخاع الشوكي الأعصاب الشوكية التي تتحكم في الوظائف الحركية والحسية للأطراف والجدع أساسا، وتفتح هذه المراكز الشوكية تحت تحكم وسيطرة المراكز العصبية العليا".¹

ب- **الجهاز العصبي الطرفي**: "يتكون هذا الجهاز من مجموعة الأعصاب المخية التي

تنشأ من المخ، والأعصاب الشوكية التي تنشأ من النخاع الشوكي.

يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الوظائف اللغوية يتحكم فيها الجانب الأيسر

أساسا رغم وجود الدلائل المعارضة"² "بل لقد وصل الأمر بعدد من الباحثين إلى تحديد

مناطق بعينها من خلالها تتم وظائف اللغة أداء وتحيلا وهي:

- المنطقة الأولى: وهي الفص الجبهي، وهي المنطقة اللغوية الحركية.

¹ كريمان بدير وإيميليا صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، ص 18، 19.

² دوغلاس براون: أسس تعليم اللغة وتعليمها، ص 63.

- المنطقة الثانية: بين الفص الجداري والفص الصدغي، وهي المنطقة اللغوية الحسية.
- المنطقة الثالثة: بين الفص الجداري أعلى من المنطقة الأولى، وهي خاصة بالوظائف الكتابية.
- المنطقة الرابعة: هي الفص الصدغي، وهي منطقة خاصة.
- المنطقة الخامسة: هي الفص الجبهي، وهي منطقة لها وظيفة حركية مساعدة للمنطقة الأولى".¹

2. العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة:

إن لاكتساب اللغة لدى الأطفال عوامل عدة تؤثر عليها وتسهم في حدوث التباينات الملحوظة في الرصيد اللغوي لديهم، ويمكن حصرها في عوامل متعلقة بالطفل وأخرى متعلقة بالبيئة:

أ- العوامل المتعلقة بالطفل:

- **الجنس:** "نلمس في السنوات ما قبل المدرسة لدى الطفل أثر النمط الجنسي في حديث الأطفال، فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث، وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها، ويلاحظ أن البنات أكثر تقدماً من البنين في عملية اكتساب اللغة، بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون إلى اللعب خارج البيت في الأعم الأغلب".²
- **الذكاء:** "يؤثر الذكاء على النمو اللغوي إذ يلاحظ أن اللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وأن الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي".³
- **النضج والعمر الزمني:** "تزداد الحصيلة اللغوية كلما كبر الطفل في السن، فنمو الطفل يتوافق مع نمو المدركات الحسية ونمو الحركات الكلامية، فينتقل الطفل من

¹ كريمان بدير وإيميليا صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، ص 20.

² معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامية السورية للكتاب، دمشق، سورية، 2010، ص 56.

³ www.uobabylon.edu

استعمال كلمة واحدة إلى استعمال جملة بسيطة وتزداد طول الجملة بتقدمه في العمر¹، فنستطيع القول بأن النضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر الزمني للطفل دوراً أساسياً في اكتساب اللغة.

• **الوضع الصحي والحسي للفرد:** "تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، كلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاط وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على الإدراك بما يدور من حوله"².

• **الشخصية:** "الطفل الذي لا يتمتع بتكيف سليم يعتبر الكلام على الأغلب مؤشراً لصحة الطفل العقلية، والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعاً وكماً"³.

ب- العوامل المتعلقة بالبيئة:

إن دور عوامل البيئة وأثرها على اكتساب اللغة غاية الأهمية، حيث تلعب دوراً أساسياً في تحديد الأداء اللغوي لدى الأطفال، فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

• **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** "توجد علاقة وثيقة وقوية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وإدائه اللغوي، فقد أكدت الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملاً أكثر طولاً، لكنه يستخدم كذلك جملاً أكثر نضجاً وتطوراً، وأنه يستخدمها عن أعمار تقل بكثير عن أقرانه الذين ينتمون للمستويات الدنيا لأنهم يكونون أقل حديثاً في النطق وكمية الكلام وفي الدقة اللغوية"⁴.

• **المستوى الثقافي:** "هناك البيئة الغنية بالمتغيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمتغيرات الثقافية والأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية

¹ معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة عند الأطفال، ص 64.

² عبد المجيد سيد أحمد منصور: علم اللغة النفسي، عمادات شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1972، ص 152.

³ <http://pulpit alwatanvoice.com>

⁴ معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة عند الأطفال، ص 71.

بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عدد أكبر من الكلمات، ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم من أفعال بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل".¹

• **حجم الأسرة:** "يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الطفل، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم، وغالبا ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد، أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر على جوها التسلطية وتحد من كلام الطفل، فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام".²

• **وسائل الإعلام:** "إن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في اكتساب الطفل المفردات والتراكيب اللغوية من خلال البرامج الموجهة إليه"،³ "والأطفال الذين تتاح لهم فرصة مشاهدة التلفزيون يبدأون حياتهم المدرسية بمحصول لغوي يزيد على محصول آخرين محرومين من مشاهدة التلفزيون، زيادة تصل إلى ما يساوي فرق سنة دراسية، وترتبط هذه الزيادة في المحصول اللغوي ارتباطا طرديا بمشاهدة الطفل للتلفزيون فكلما زادت ساعات المشاهدة زاد المحصول اللغوي".⁴

المطلب الرابع: مراحل ونظريات اكتساب اللغة عند الطفل

1. مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

"اقترح العالم اللغوي الديناميكي "أنو يسبرسن" ثلاث مراحل لدراسة النمو اللغوي عند

الطفل وهي:

- مرحلة الصياح.
- مرحلة التأتأة.
- مرحلة الكلام والتكلم.

¹ أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ص 194.

² معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة عند الأطفال، ص 76.

³ أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ص 195.

⁴ رفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، 2005، ص 180.

أ- مرحلة الصياح:

تمتد من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث وقد تستمر إلى الأسبوع السابع أو الثامن، ومن المؤكد الصرخات التي يصدرها الأطفال كلها واحدة ولا تستطيع تميز صرخة عن صرخة ولا نعرف أن هذه الصرخة تدل على الجوع أو العطش أو الألم إلا لدى الأم التي تعودت على صرخات طفلها وهي الوحيدة التي تعطي لكل صرخة معناها الذي اكتسبته من الممارسة أثناء معاشرتها لطفلها، إذن هذه الصرخات هي من أفعال وانعكاسات غير إرادية لأن الطفل لا يريد التعبير عن شيء معين على وجه التحديد خاصة في الأشهر الأولى من حياته".¹

ب- مرحلة التأتأة:

"لا تبدأ هذه المرحلة قبل الأسبوع الثالث من حياة الطفل وتمتد إلى حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، وتصدر في هذه المرحلة أصوات مثل: أم، تت، دد... إلخ، ولا شك أن هذه الأصوات أطف مما كان يصدر عنه في مرحلة الصياح وأشد ملائمة لأعراض الكلام والأصوات أو مجموعة الأصوات التي تصدر عن الطفل في هذه المرحلة لا معنى لها".²

ت- مرحلة الكلام:

"أو مرحلة استعمال اللغة كما يسميها بعض علماء اللغة مرحلة النمو اللغوي وهي تبدأ من حوالي نهاية السنة الأولى من عمر الطفل وتمتد سنوات طويلة، فقد اتفق على هذه البداية لها علماء اللغة وعلماء النفس ولذلك قسموها إلى مرحلتين، تشمل كل مرحلة منها على فترات متغايرة، ومتمايزة من الناحية اللغوية، فأطلق على الأولى اسم فترة اللغة الصغيرة، أما الثانية فقد سموها فترة اللغة المشتركة".³

"فالأسرة تغدى الصغير وتلهيه وتداعبه أو تزيه اللعب والأثاث المنزلي والواقع البيئي باستخدام لغة الكلام على نطاق واسع، كما أنه يدرك الأحداث ويتعامل مع

¹ أحمد عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 78، 79.

² محمود السعران: اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، مصر، ط 2، ص 43.

³ عطية سليمان أحمد: النمو اللغوي عند الطفل دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، 1993، ص 11.

الأشياء ليس في صمت القبور ولكن بين مجموعة من الأشخاص يشجعونه ويوجهونه في نشاطه المتواصل من الفهم والمناورة عن طريق الكلمة".¹

2. نظريات اكتساب اللغة عند الطفل

يعد موضوع اكتساب اللغة من أكثر مواضيع اللغة إثارة للاهتمام عند علماء النفس اللغوي، حيث دار حوار كبير حول الطرق التي يكتسب فيها الأطفال المفردات والتراكيب اللغوية منذ السنوات الأولى من أعمارهم، ولهذا قد ظهرت العديد من النظريات التي تفسر اكتساب اللغة وكان من أبرزها:

أ- **النظرية السلوكية:** وتشمل نظرية الاشتراط الكلاسيكي والاجرائي ونظرية التعليم الاجتماعي من خلال المحاكاة والتقليد.

• **نظرية الاشتراط الكلاسيكي:** يعتقد أصحاب هذه النظرية أن اكتساب اللغة لا يختلف عن تعلم أي سلوك آخر، حيث أن الطفل يحدث أصواتا عشوائية من خلال المناغاة والتشجيع وتقديم الأسرة المعززات اللازمة لهذه الاستجابات".²

"ويرى بافلوف صاحب نظرية الاشتراط الكلاسيكي في التعليم أن الكلمات يمكن أن تصبح مثيرات شرطية تقترن برؤية الأشياء أو سماعها أو شمها أو تذوقها أو لمسها مثلا: إذا لمس الطفل جسما ساخنا (مثير غير شرطي) فإنه يؤدي إلى سحب اليد (استجابة غير شرطية) لتجنب الألم، وإن سماع الأم تصرخ بكلمة ساخن (مثير شرطي) فقد يقترن حدوثه مع لمس الجسم الساخن مما يعني أنه سمع كلمة ساخن في المستقبل فإنه سوف يسحب يده مما يشير إلى تعلم معنى كلمة ساخن كما يمكن للطفل نطق بعض الكلمات وفق نظرية الاشتراط الكلاسيكي من خلال اقتران بعض الكلمات أو المقاطع الأولية مع سلوك غير شرطي يؤدي إلى وضعه الطبيعي إلى نتيجة إيجابية تبعث على السرور أو الابتهاج للآخرين، مما يعني أن تكرار نطق هذه الكلمة للحصول على الشعور بالارتياح والسرور".³

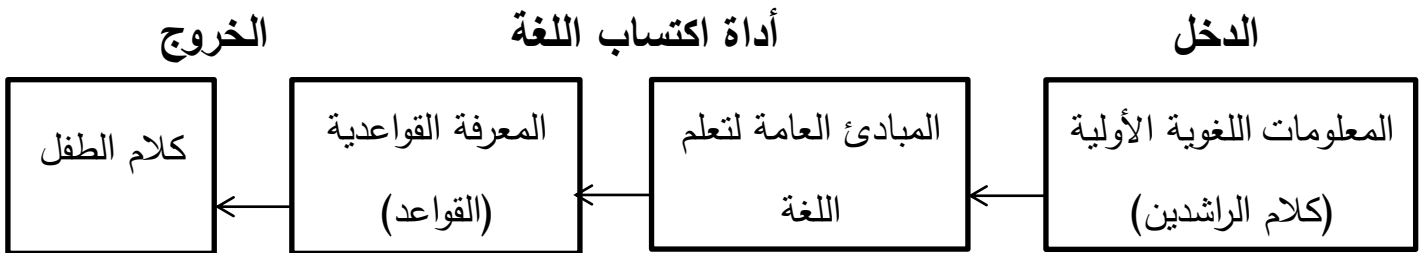
¹ سيرجيو سيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، 1991، ص 8.

² عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004، ص 297.

³ المرجع نفسه، ص 298.

• **نظرية المحاكاة والتقليد:** "إن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو التقليد والمحاكاة من الطفل لألفاظ الكبار، وأن السلوك اللفظي عند الطفل ينتج عن طريق المكافأة والتأييد من المجتمع أو التشجيع من طرف الوالدين عندما يقوم بتلفظ أصوات لغوية خاصة في المراحل المبكرة من نموه اللغوي وأن تشجيع تكرار استجابات الكلام ينجم عنه السلوك اللفظي عند الطفل عن طريق تعزيز التقريبات المتتالية".¹

ب- النظرية الفطرية: "أدى قصور نظرية "التقليد والتعزيز" عن تفسير اكتساب اللغة إلى ظهور فرضيات أخرى ناشئة عن المناهج التولدي، ومؤدى هذا المنهج أن الأطفال يولدون مزودون بقدرة فطرية داخلية على اكتساب اللغة وتطويرها، فالدمغ البشري مستعد لتقبل اللغة، بمعنى أنه يوجب الخطاب للأطفال يحفز هذا بشكل تلقائي بعض المبادئ العامة الخاصة باكتساب اللغة أو تضمينها لكي تبدأ العمل وتمثل هذه المبادئ ما نسميه "أداة اكتساب اللغة" عند الطفل ويستخدم الطفل أداة اكتساب اللغة لفهم الكلام الذي يسمعه من حوله وينتج من هذا فرضيات حول قواعد اللغة نسميها "المعلومات اللغوية الأولى" وتتعلق بنوعية الجمل وكيفية تركيبها، وبعد هذا يبدأ باستخدام هذه المعرفة لإنتاج جمل تشابهه - بالتجربة والخطأ طبعاً - تلك الجمل التي كان قد سمعها في خطاب الراشدين من حوله، عند هذا نعتبر أن الطفل قد تعلم مجموعة من التعميمات أو القواعد التي تحكم تراكيب الجمل، ويمكن تلخيص تعاقب هذه الأحداث كما يلي:²



ت- النظرية المعرفية: "يرى بياجيه أن التعلم الحقيقي والذي له معنى هو التعلم الذي ينشأ عن التأمل أو التروي، فالتعزيز لا يأتي من البيئة كمكافأة بل ينبع التعزيز بالضبط

¹ ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار المعرفة للملايين، ط 1، 1993، ص 75، 76.

² حسن مرتضى حسن: مدخل إلى فهم اللغة والتفكير، الأولى للنشر والتوزيع، سوريا، ص 44، 45.

من أفكار المتعلم ذاته، فالطفل عندما يتعلم كيف يجد شيئاً قد تم إخفاؤه حديثاً تحت صندوق ما قد تعلم من جهة نظر بياجيه الخريطة المعرفية الموجودة في المجال فهو قد تعلم في الواقع، ما هو أكثر من مجرد الاستجابة للمثير، كما يرى بياجيه أن هناك أشياء يتعلمها الطفل وهو في طور نموه لا يمكن تفسيرها عن طريق المحددات المادية والاجتماعية والنضوجية فحسب، بل أيضاً من خلال ردها إلى عامل أساسي يقود عملية التعلم ويسميه بياجيه عامل الموازنة، أي الطريقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتفرقة في تنظيم معرفي غير متناقض".¹

¹ ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، 79.

A quill pen and a scroll of parchment. The quill is positioned vertically on the right side, with its tip pointing downwards. The scroll is unrolled and lies horizontally across the middle of the image. The background is a plain, light color.

**الفصل الثاني: تجليات
التحسين الأدائي في لغة
الأطفال من خلال
الفضائية كراميش**

المبحث الأول: قناة كراميش الفضائية

تعتبر القنوات الفضائية واحدة من أهم القوى المؤثرة على الطفل في العصر الحالي حيث أصبحت الأنييس والصديق والمسلي للكثيرين، ومن الملاحظ أن الأسرة حين تترك ابنها مشاهدا لهذه القنوات الفضائية، فإنها تضعه أمام تأثيرها القوي بالصوت والصورة، ولا شك أن قناة كراميش الفضائية هي إحدى هذه القوى، التي كان لها جمهورا كبيرا في العالم العربي و الإسلامي.

المطلب الأول: التعريف بالقناة الفضائية كراميش

لقد أصبحت قنوات البث الفضائي متعددة بتعدد السياسات الإعلامية للمؤسسات التي تطلقها، لأن وجهات النظر حول صناعة الإعلام وبثه مختلفة وتعرف القنوات الفضائية بأنها:

- "وسيلة لإرسال البرامج التلفازية عبر الأقمار الصناعية بشبكات اتصال أرضية ترسل وتستقبل من أحد الأقمار، أي أنها وسيلة لبث استقبالها من خلال الأطباق اللاقطة المنتشرة على سطوح المنازل أو الأماكن المرتفعة".¹

1. التعريف بقناة كراميش الفضائية:

"هي قناة فضائية عربية موجهة للأطفال في مختلف مراحلهم العمرية عبر قمر النايلسات (10873) استقطاب عمودي، معدل الترمز 27500، التصحيح 4/3، وهي تحت إشراف وإدارة وسيم عواد، مقرها في عمان، الأردن وتبث إرسالها من الأردن، تم تأسيسها في 2009 وبدأت البث في 15 فبراير 2009".² تقدم القناة أناشيد وأغاني للأطفال الفرقة التي سميت باسمها "كراميش"، وتصادف سنة 2018 الذكرى السنوية العاشرة للقناة.

¹ عيسى الشماس: تأثير الفضائيات الأجنبية في الشباب، جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 2، 2005، ص 17.

² كنيوة فاطمة: دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة تخصص، دعوة وإعلام الاتصال، 2015، ص 54.

• سبب التسمية:

"جاء اختيار اسم كراميش على فرقة للأطفال صغار وحظيت القناة باهتمام الأطفال ودويهم وأصبحت لها شعبية، ويرى وسيم عواد مالك القناة ومديرها العام أن السبب وراء هذا الانتشار هو توفيق الله عز وجل، ومن ثم تلبية القناة لحاجيات ورغبات الناس كان كبيرا أو صغيرا، حيث تعتبر القناة ملاصقة لطفل فهي لم تتحدث معهم من بعيد وإنما اقتربت منهم، وقد قدمت القناة مشروعها المتوافق مع الفطرة الإنسانية".¹

المطلب الثاني: الخصائص العامة لقناة كراميش الفضائية

"تعتمد قناة كراميش جدول برامج مدروسة بعناية ويشتمل على مجموعة من أرقى البرامج المتنوعة التي تلبي حاجات الأطفال المتعددة بفئاتهم العمرية المختلفة.

تستخدم أحدث تجهيزات البث التلفزيوني الفضائي وتبث إرسالها وفقا لأرقى المعايير وتسعى دائما لمواكبة الأفضل في مجال التطورات التقنية للتلفزة والبرامج المتنوعة".²

"ويتحدث وسيم عواد عن تجربة تأسيس القناة فيقول: "إن فكرة إنشاء قناة كراميش جاءت لشعور مالكها أن الطفل العربي صار فريسة أمام كم هائل من الأعمال الكرتونية التي تبث الأخلاق السيئة عند الطفل"، ويقول: "جننا كي نضع البديل بشكل تدريجي" ويضيف: "سنتجه بحول الله إلى القمر الأوروبي قريبا لنبث فكرتنا للجاليات العربية والمسلمة في أوروبا".³

¹ منتدى قناة كناري الفضائية: بنات عمان، ص 01.

² محمد حافظ وآخرون: اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2010، ص 38.

³ شبكة الشفاء الإسلامية، 5 مارس 2018.

المطلب الثالث: برامج وفقرات قناة كراميش الفضائية

بعد متابعتنا لقناة كراميش الفضائية وقفنا على عدد من برامجها:

البرامج في عالم الإعلام الفضائي تشغل شريحة كبيرة من المشاهدين في العالم وهذه البرامج تشبع حاجة الإنسان إلى الفضول المعرفي وتؤجج فيه مواقف محددة يقتنع بها ويدافع عنها والبرامج حسب تعريف فاروق ناجي محمود هي:

"رسالة من مرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد مصورة يصاحبها صوت) إلى مستقبل (مشاهد) تريد أن تحقق أهداف محددة، عبر معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، وترسل بأساليب وطرق تثبت الإمتاع والترويح فيه".¹

1. طاقم القناة:

يتكون طاقم القناة من عدد من الأفراد نذكر منهم: وسيم عواد، بشرى عواد، مجاهد هشام، محمد عدوي، حنان طرايرة، عبد القادر صباهي، موسى مصطفى، أمل قطامي...

2. أناشيد قناة كراميش:

تتنوع أناشيد قناة كراميش حيث تصب في قوالب مختلفة:

أ- أناشيد دينية روحانية تسهم في غرس وتنمية المفاهيم الإسلامية، كمفهوم الذكر محبة الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة، الدعاء مثل: الله أمرنا بالصلاة، أبدع ربي هذا الكون، أنت شفيعي، أخلاقك ما أحلاها، لازم نحكي بسم الله، محمد، أركان الإسلام.

ب- أناشيد تعالج مشكلات يقع فيها الأطفال مثل: الغشاش في الامتحان، الغيورة، إزعاج بغيظ، احترام الجار وما يبصير تقاطع لكبار.

ت- أناشيد وطنية حماسية للبلدان العربية والإسلامية مثل: أنت السعودية، يا يماني، كن في دارنا، اسمك يا بلادي، جنة يا وطننا.

ث- أناشيد ترفيهية مسلية مثل: بابا طفران، حجرة ورق مقص، سيب الدودة، توتة على الحدوثة، يا شاطر، إيه الحالة ديا، إحنا الثلاثة سوا، الصيصان.

¹ فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار النفائس للنشر والتوزيع، ص 21، 22.

ج- أناشيد تمثل الفواكه والخضر وفوائد كل منهما مثل الكرز، الففولة، أنا الجزرة، فواكه حديقة الخضراوات، والأصدقاء والفواكه.

ح- أناشيد تتحدث عن المهن مثل: المتسول، الصياد، النجار، الدكتور.

3. البرامج وال فقرات:

تنوعت برامج وفقرات القناة لتغطي الجانب الديني والثقافي والترفيهي لدى المشاهدين:

أ- **نجمك سهران**: تقديم أحمد الكردي على الهواء مباشرة كل اثنين وخميس وهو برنامج ترفيهي وتعريفي بالنجم بصورة مشوقة، تدخل فيه خفة الدم، والبرنامج يبحث في النجم عن جديده ومكانته وأسراره.

ب- **على الطريق**: برنامج ترفيهي كوميدي عائلي يصور في المولات، ويستهدف كل طبقات المجتمع ضمن تقنية الكاميرا المحمولة، تقديم عبد الفتاح الحامد.

ت- **مشاوير**: برنامج متفرق يصور ويستهدف الطبقات المنسية في عالمنا ويبرز حالات إنسانية لتطفو على سطح بهدف معرفة النعم التي نتمتع بها.

ث- **رمضان كريم**: هو برنامج يعرض في شهور رمضان فقط تقديم المنشد الكبير موسى مصطفى.

ج- **برامج على الهواء - مباشرة** -: يجول البرنامج ضمن تقارير تصور خارج الاستديو، ذات طابع إنساني حياتي واقعي يستضيف البرنامج نجما أو باحث في هذا المجال.

ح- **برنامج المواجهة**: هو برنامج ترفيهي يقدمه النجم عبد القادر صباهي الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة ينقد فيها الضيف ويعرض عليه مجموعة من مقاطع فيديو مسجلة من أشخاص خارج الاستديو ويعلق عليهم، كما يتلقى الضيف اتصالات لتهنئته كانت أو نقده يتداخل فيها الحكم.

خ- **برنامج حكي صبايا**: في مجتمعنا هناك الكثير من المشاكل والمواضيع المثيرة التي ربما تحتاج إلى حوار ونقاش وتقدم البرنامج النجمة أمال قطامي وتستقبل فيه مجموعة من النجمات.

د- برنامج وناس مع دعسان: برنامج يعرض في شهر رمضان فقط وهو برنامج رائع متميز وحماسي، وبرنامج مسابقات وتسلية فيه طرفان يتنافسان، يعرض كل خميس يطرح في بداية كل حلقة سؤال للجمهور وجائزة مالية قدرها 500 ريال للفائز.

ذ- برنامج حكاية نجم: برنامج تعريفي بالنجم، يختار فيه نجم من نجوم القناة ويتعرض في إلى بداياته في المجال الإعلامي ونشاطاته وإسهاماته، ويعرض أيضا آراءه ونظراته إلى الحياة وما هي تطلعاته إلى المستقبل.

ر- برنامج درشة بنات: برنامج حوارى لتعليم الأطفال الأصول الاجتماعية وكيفية إقامة علاقة أفضل بين الإنسان وأخيه الإنسان ويختار في كل حلقة بلد من البلدان العربية ويعرف ما فيها من عادات وتقاليد التي تختلف وتتشابه فيها مع البلدان الأخرى من أكل وملبس و.....

كما تقوم القناة بعرض قصص تعليمية تربوية: مثل قصة أنوس، المواصلات، ليلي والذئب، الوز، إخوة اثنين، الألوان، الصياد الفقير، حمص وحموصة.

وتعرض كذلك مجموعة من الأدعية والأذكار المتنوعة منها: دعاء الصلاة، دعاء الانتهاء من الصلاة، دعاء دخول المسجد، دعاء النوم، دعاء السفر، دعاء الصباح دعاء المساء.

وتتيح هذه القناة للمشاهدين إرسال رسائل قصيرة يوجهون من خلالها أسئلة للعاملين بالقناة ويقدمون إهداءات وتحيات للعائلة والأصدقاء وخدمة الاستماع للأناشيد قبل عرضها.

4.رحلات وحفلات طاقم قناة كراميش:

تنظم القناة رحلات مخصصة للأطفال حيث يسافر طاقم القناة إلى إحدى البلدان العربية مثل: قطر، سوريا، اليمن، السعودية، وتقيم حفلات ومهرجانات في شتى الدول والمدن بحضور جماهير كبيرة من كافة الفئات العمرية المختلفة، وقد أقامت الفرقة حفلات في جدة، غزة، عمان، الأردن.

المطلب الرابع: أسس بناء برامج الأطفال في القنوات الفضائية وأهداف قناة كراميش

1. أسس بناء برامج الأطفال في القنوات الفضائية:

تبنى برامج الأطفال على الأسس التالية:¹

أ- أسس اجتماعية:

- الاهتمام بنشئة الطفل في ضل قيم ونظم اجتماعية محددة.
- المواءمة بين حاجات الطفل الشخصية ومطالب نموه.
- مراعاة التقاليد الاجتماعية والأعراف السائدة لدى الأسرة العربية عند بناء والتخطيط لبرنامج الأطفال.
- مفهوم الذات عند البنات يختلف عن البنين، لذلك نجد الأنشطة الموجهة للأطفال ربما تخضع لهذا المفهوم.

ب- الأسس النفسية: ويراعى عند بناء والتخطيط لبرنامج الأطفال الخصائص النفسية التالية:

- النمو السريع في السنوات الأولى للطفل وخاصة من الجانب المعرفي والعقلي.
- الفروق الفردية في مستويات النمو.
- الحاجات الأساسية للطفل والتي من بينها نمو الجسم والعقل والحاجة للبحث والاستطلاع وتنمية الحواس.

¹ إيمان مصطفى أبو عدام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء معاجم حقوق الطفل المتضمنة في مقرر حقوق الإنسان بوكالة الغوث، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 15.

2. أهداف قناة كراميش الفضائية:¹

- أ- صناعة أجيال واعية ومتقفة قادرة على مواجهة التحديات واستشراق مستقبل مشرق للأمة.
- ب- تلبية احتياجات الطفل العربي والطفل المسلم المختلفة.
- ت- النهوض بثقافة الأطفال واكسابهم جميع المعلومات والمهارات الرائعة من خلال الأناشيد والبرامج التي تقدمها لهم.
- ث- صقل شخصية الطفل والسعي إلى بنائه من اللبنة الأولى.
- ج- تقديم فن هادف وملتمزم وبلحن وأداء جميلين في آن واحد ضمن ضوابط شرعية قادرة على أن تجذب الطفل ليجر في عالم من الترفيه في ذات الوقت.
- ح- منح الأطفال الفرصة في التعبير عن أفكارهم وما يدور بخاطرهم واكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تطويرها.
- خ- تعليم الأطفال العادات والتقاليد والمفاهيم والمبادئ والقيم الأخلاقية والدينية بأسلوب ترفيهي ممتع.
- د- توعية الأسرة بمختلف مستوياتها.
- ذ- تنمية أذهان الأطفال وإرضاء أذواقهم من خلال تقديم البرامج والأناشيد الهادفة، والمناسبة التربوية والعلمية والترفيهية لهم.

¹ كنيوة فاطمة: دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة تخصص، ص 50.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية المطلب الأول: توصيف مجتمع الدراسة وأداة جمع البيانات

1. توصيف مجتمع الدراسة:

أ- **مجتمع الدراسة:** يتحدد المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في مجموعة أسر من مدينة مینار زارزة، وقد استهدفنا الوالدين لتأشير لهذا الاستبيان.

ب- مجالات الدراسة:

• **المجال الجغرافي:** وقد تحدد مجتمع البحث في هذه الدراسة بمینار زارزة دائرة تسدان حدادة ولاية ميلة، وقد اقتصرنا في دراستنا على أسر من هذه المدينة نظرا لكوننا أحد أسرها.

• **المجال الزمني:** تم توزيع الاستبيان على عينة البحث في الفترة الممتدة من 29 مارس 2018 إلى غاية 30 مارس 2018.

• **المجال لبشري:** استهدفنا في هذه الدراسة جمهورا خاصا وهم الأولياء "الأمهات والآباء".

2. أداة جمع البيانات:

قد اعتمدنا في هذه الدراسة على استمارة استبيان تتكون على مجموعة من الأسئلة تتمحور في ثلاث بنود وأربعة عشر صنفا من الأسئلة كل صنف يحوي مجموعة من العبارات موضحة في الجدول (01):

الجدول رقم (01): ملخص معلومات الاستبيان

| الرقم | البنود | عدد الأصناف | عدد العبارات |
|-------|------------------|-------------|--------------|
| 01 | البيانات الشخصية | 05 | 01 |
| | | | 02 |
| | | | 03 |
| | | | 04 |
| | | | 05 |

| | | | | |
|----|----|----|----------------------------------|----|
| 04 | 01 | 05 | معلومات عن متابعة الطفل | 02 |
| 02 | 02 | | | |
| 05 | 03 | | | |
| 03 | 04 | | | |
| 03 | 05 | | | |
| 03 | 01 | 04 | تأثير قناة كراميش داخل الأسرة | 03 |
| 03 | 02 | | | |
| 03 | 03 | | | |
| 02 | 04 | | | |

المطلب الثاني: نتائج الدراسة

تم تقسيم نتائج الدراسة وفقاً لما يلي:

البند الأول: خصائص السمات الشخصية للمبحوثين

الجدول رقم (02): توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين

| الأب | | الأم | | المستوى التعليمي |
|---------|--------|---------|--------|--------------------------------------|
| التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | |
| 00 | %00 | 04 | %40 | بدون مستوى تعليمي (لا يقرأ ولا يكتب) |
| 03 | %30 | 01 | %10 | الابتدائي |
| 03 | %30 | 01 | %10 | المتوسط |
| 02 | %20 | 02 | %20 | الثانوي |
| 02 | %20 | 02 | %20 | الجامعي |
| 10 | %100 | 10 | %100 | المجموع |

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

من خلال بيانات الجدول رقم (02) بين لنا ان نسبة أفراد المبحوثين الذين بمستوى التعليم الجامعي كانت مساوية بين الوالدين بنسبة (20%) حيث نلاحظ أكبر نسبة للذين هم بدون مستوى تعليمي بلغت (40%) من الأمهات وانعدمت عند الآباء.

الجدول رقم (03): توزيع المبحوثين حسب متغير العمر

| عمر الوالدين | | الأب | | الأم | |
|-------------------------|--|---------|--------|---------|--------|
| | | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| أقل من 30 سنة | | 03 | 30% | 04 | 40% |
| من 30 إلى أقل من 40 سنة | | 03 | 30% | 02 | 20% |
| من 41 إلى أقل من 50 سنة | | 04 | 40% | 04 | 40% |
| المجموع | | 10 | 100% | 10 | 100% |

من الجدول السابق نجد أن: نسبة المبحوثين من الآباء والأمهات الذين تتراوح أعمارهم من (41 إلى 50 سنة) كانت متساوية بنسبة (40%)، أما أقل نسبة فكانت الفئة العمرية من (30 إلى 40 سنة) بـ (30%) للآباء وبنسبة (20%) للأمهات.

الجدول رقم (04): توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

| عدد أفراد | التكرار | النسبة |
|------------------|---------|--------|
| أقل من 3 أفراد | 00 | 00% |
| من 3 إلى 6 أفراد | 07 | 70% |
| أكثر من 6 أفراد | 03 | 30% |
| المجموع | 10 | 100% |

من خلال تحليلنا لهذا الجدول نلاحظ أن المبحوثين الذين استهدفهم الاستبيان هم من الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من (3 إلى 6) أفراد بنسبة (70%)، أما الأسر التي عدد

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

أفرادها يفوق (6) فنسبتها (20%)، وانعدمت النسبة للأسر التي عدد أفرادها يقل عن (3) أفراد.

الجدول رقم (05): توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية للأبناء

| الفئة العمرية للأبناء | التكرار | النسبة |
|-----------------------|-----------------|--------|
| أقل من 3 سنوات | 07 | %41.17 |
| من 3 إلى 6 سنوات | 10 | %58.32 |
| المجموع | ¹ 17 | %100 |

بتحليلنا لبيانات الجدول السابق نجد أن نسبة أفراد المبحوثين الذين يبلغ أعمارهم (أقل من 3 سنوات) كانت (%41.17)، أما نسبة الذين تتراوح أعمارهم من (3 إلى 6 سنوات) فشكلت أعلى نسبة بـ (%58.33).

الجدول رقم (06): الأعداد والنسب المؤوية للمبحوثين حسب الجنس

| الجنس | التكرار | النسبة% |
|---------|-----------------|---------|
| ذكور | 09 | %56.25 |
| إناث | 07 | %43.75 |
| المجموع | ² 16 | %100 |

من بيانات الجدول تبين أن نسبة المبحوثين لهم أبناء إناث بلغت (%56.25)، ونسبة المبحوثين الذين لديهم أبناء ذكور (%43.75).

¹ نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

² نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

البند الثاني: معلومات عن متابعة الطفل لبرامج قناة كراميش

الجدول رقم (07): تفضيل الأسرة لطفلها مشاهدة البرامج

| نوع البرنامج | التكرار | النسبة |
|--------------------|-----------------|--------|
| التربوية التعليمية | 10 | 26.31% |
| الدينية | 10 | 26.31% |
| الثقافية | 08 | 21.05% |
| الترفيهية | 10 | 26.31% |
| المجموع | 38 ¹ | 100% |

عند تحليل بيانات الجدول السابق نجد أن: نسبة أفراد المبحوثين الذين يفضلون مشاهدة البرامج التربوية التعليمية والدينية والترفيهية كانت متساوية بنسبة (26.31%) والذين يفضلون البرامج التنقيفية فقد بلغوا (21.05%).

الجدول رقم (08): توزيع المبحوثين حول أفضلية متابعة قناة كراميش

| تفضيل متابعة الأطفال لقناة كراميش | التكرار | النسبة % |
|-----------------------------------|---------|----------|
| نعم | 10 | 100% |
| لا | 00 | 00% |
| المجموع | 10 | 100% |

من خلال تحليل بيانات الجدول السابق تبين أن نسبة الأطفال الذين يتابعون قناة كراميش بلغت (100%)، أما الذين لا يفضلون مشاهدتها فكانت منعدمة حسب رأي المبحوثين.

¹ نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

الجدول رقم (09): توزيع المبحوثين حسب الأناشيد التي يفضلها الطفل

| النسبة | التكرار | الأناشيد التي يفضلها الطفل |
|---------|-----------------|----------------------------|
| 10.34 % | 03 | الأناشيد الدينية |
| 13.79 % | 04 | الأناشيد التربوية |
| 34.48 % | 10 | الأناشيد الترفيهية |
| 10.34 % | 03 | الأناشيد الوطنية |
| 31.03 % | 09 | أناشيد الخضر والفواكه |
| 100 % | ¹ 29 | المجموع |

من خلال الجدول السابق: نلاحظ أن نسبة الأطفال الذين يفضلون الأناشيد الترفيهية (34.48%) بينما الذين يفضلون أناشيد الخضر والفواكه فيمثلون (31.03%) أما من يفضلون الأناشيد التربوية فهم (13.79%)، وأما الأناشيد الدينية والوطنية فيفضلونها نسبة (10.34%) من الأطفال.

الجدول رقم (10): توزيع المبحوثين حسب البرامج والفقرات التي يفضل الطفل مشاهدتها

| النسبة % | التكرار | البرامج والفقرات |
|----------|-----------------|------------------|
| 13.04 % | 03 | الأدعية والأذكار |
| 43.47 % | 10 | الرسوم المتحركة |
| 43.47 % | 10 | الأناشيد |
| 100 % | ² 23 | المجموع |

¹ نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

² نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

عند تحليل بيانات الجدول السابق نجد أن نسبة أفراد المبحوثين الذين يفضلون الأناشيد والرسوم المتحركة متساوية بنسبة (43.47%) أما الأدعية والأذكار فحظيت بنسبة (13.04%).

الجدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب عدد البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها

| النسبة % | التكرار | عدد البرامج التي يشاهدها الطفل |
|----------|---------|--------------------------------|
| 30% | 03 | من 01 إلى 02 |
| 50% | 05 | من 03 إلى 04 |
| 20% | 02 | 05 فما فوق |
| 100% | 10 | المجموع |

من بيانات الجدول نجد أن: نسبة أفراد المبحوثين الذين يشاهدون من واحد إلى اثنين البرامج (30%)، أما من ثلاثة إلى أربعة (50%)، وأخيرا من خمسة فما فوق فكانت (20%).

البند الثالث: تأثير قناة كراميش داخل الأسرة

الجدول رقم (12): يوضح مع من يشاهد الطفل قناة كراميش

| النسبة % | التكرار | النوع |
|----------|---------|--------------------|
| 00% | 00 | وحيدا |
| 30% | 03 | مع كل العائلة |
| 70% | 07 | مع الإخوة والأخوات |
| 100% | 10 | المجموع |

بتحليل بيانات الجدول السابق نجد أن: نسبة أفراد المبحوثين الذين يشاهدون قناة كراميش وحيدين كانت منعدمة، والذين يشاهدون مع كل العائلة فنسبتهم (30%) أما الذين يشاهدونها مع الإخوة والأخوات فبلغت نسبتهم (70%).

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

الجدول رقم (13): توزيع حجم الأوقات التي يقضيها الطفل في مشاهدة قناة كراميش

| الوقت | التكرار | النسبة |
|-----------------------|---------|--------|
| أقل من ساعة | 00 | %00 |
| من 1 ساعة إلى 3 ساعات | 06 | %60 |
| 3 ساعات فأكثر | 04 | %40 |
| المجموع | 10 | %100 |

تحليلا لبيانات الجدول نجد أن: نسبة المبحوثين الذين يخصصون لأطفالهم أقل من ساعة مشاهدة لقناة كراميش منعدمة، والذين يخصصون من (1 ساعة إلى 3 ساعات) فبلغوا (60%)، بينما الذين يخصصون (أكثر من 3 ساعات) فبلغوا (40%).

الجدول رقم (14): نسب الأسباب التي تجعل الأسر تسمح للأطفال مشاهدة قناة كراميش

| النسبة | التكرار | الأسباب التي تجعل الأسر تسمح للأطفال بمشاهدة قناة كراميش |
|--------|-----------------|--|
| %32 | 08 | الاعتقاد أنها تنمي قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية |
| %32 | 08 | رغبة في إرضاء طلباتهم ورغباتهم |
| %36 | 09 | إشغال الأطفال بعيدا عن الوالدين |
| %100 | ¹ 25 | المجموع |

عند تحليلنا للجدول أعلاه تبين أن سبب "الرغبة في إرضاء طلبات ورغبات الأطفال بلغ (32%) نفس الذين يرون بأنها تنمي قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية، بينما سبب انشغالهم عن الوالدين " فقد بلغت النسبة (36%).

¹ نسمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

الجدول رقم (15): هل تحسن الأداء اللغوي للطفل لمشاهدته قناة كراميش الفضائية

| هل تحسن الأداء اللغوي للطفل لمشاهدته قناة كراميش | التكرار | النسبة |
|--|---------|--------|
| نعم | 10 | 100% |
| لا | 00 | 00% |
| المجموع | 10 | 100% |

بتحليل بيانات الجدول السابق نجد أن: نسبة المبحوثين الذين يرون أن الأداء اللغوي تحسن لمشاهدة قناة كراميش كانت نسبة تامة، أما الذين يرون العكس فقد انعدمت "حسب رأي المبحوثين".

المطلب الثالث: تفسير النتائج

إن عينة الدراسة شملت 10 أوراق استبانيه من بين 20 أي بنسبة (50%) فقط حيث تمثل كل ورقة استبانيه أسرة واحدة.

أما بالنسبة للبيانات الشخصية، بالرغم من مراعاتنا للمستوى التعليمي ومحاولتنا جمع جميع المستويات، إلا أن المستويات الأكثر ظهورا كانت الذين هم دون مستوى تعليمي بنسبة (40%) للأمهات وانعدمت عند الآباء، وهذا راجع إلى التكوين العرفي الذي كان منتشر في المجتمع في الحقبة الماضية، أما الذين هم بالمستوى التعليمي الجامعي والثانوي فقد تعادلت النتيجة بين الآباء والأمهات بنسبة (20%).

أما بالنسبة لعمر الوالدين فقد تحصلنا على أكبر نسبة عند الآباء والأمهات في الفئة العمرية من (41 إلى أقل من 50 سنة) ب (40%)، وهذا يفسر كثيرا تتبع الفئتين للبرامج القناة اللتين تتطلعان أكثر من الفئات الأخرى إلى مستقبل أبنائهم.

وبالنسبة لعدد أفراد الأسرة فينتاسب مع الفئة العمرية للآباء والأمهات حيث بلغت نسبة الأسر التي تتراوح عدد أفرادها من (3 إلى 6) (70%)، ونظرا لعمر الوالدين فكانت الفئة العمرية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (3 إلى 6 سنوات) (58.32%) الأعلى بين الفئات الأخرى، وهي تمثل الفئة المستهدفة من الدراسة حيث كانت نسبة الذكور أكثر من الإناث أي (56.25%) مقابل (43.75%).

أما بالنسبة لتفسير نتائج البند الثاني والمتمثل في المعلومات حول متابعة الطفل لقناة كراميش فنجد أن: الأسر التي تفضل لطفلها مشاهدة البرامج الترفيهية والتربوية التعليمية بـ (26.31%)، وهذا راجع لطبيعة الفئة العمرية للأطفال الذين استقطبهم الاستبيان من (3 إلى 6 سنوات) لأنهم مولعون بحفظ الأناشيد الترفيهية أكثر من الرغبة في تعلم الأمور التثقيفية وتناسبا مع عمرهم، فهم يرغبون في متابعة قناة كراميش، وكذلك التعرف على أسماء الخضراوات والفواكه، والوقت الذي يقضيه الطفل في المشاهدة من واحد إلى ثلاث ساعات بنسبة (60%)، ونظرا لتعلقهم ورغبتهم وجدنا الأطفال يفضلون البرامج الإنشادية والرسوم المتحركة أكثر من الرغبة في تعلم الشعائر الدينية.

أما عدد البرامج التي يشاهدها الأطفال فكانت النسبة الأكبر منها (50%) من (3 إلى 4 برامج وفقرات)، والعديد من الأسر يسمحون لأطفالهم بمشاهدة برامج قناة كراميش رغبة في إشغالهم بعيدا عن الوالدين بنسبة (36%) مقارنة مع الأسباب الأخرى لذلك نجد ان الذين يؤيدون القول بأن قناة كراميش لها دور في تحسين الأداء اللغوي للطفل بلغو نسبة تامة.

المبحث الثالث: القاموس اللغوي للطفل ما قبل المدرسة

القاموس اللغوي عبارة عن مخزون مفردات وعبارات موجودة في ذهن الطفل ويكتسب الطفل هذا القاموس اللغوي شفهيًا، لذلك فإكتساب الكلمة مثلًا هو في الواقع نتيجة لانكشاف متكرر للكلمة في سياقات مختلفة، وكلما كانت الكلمة أكثر ترابطًا وتنظيمًا، كانت أسهل منالًا على المتكلم، لكن ينبغي أن نقول أن القاموس اللغوي لطفل ثلاث سنوات يحتوي على عدد أقل من القاموس اللغوي لطفل ست سنوات وهكذا.

المطلب الأول: المستوى الصوتي، مخارجه وظواهره السياقية

في هذا نستعرض تطورًا لغويًا لدى الأطفال وتحسنهم في: "المستوى الصوتي بمخارجه وما يسوده من ظواهر صوتية مختلفة":

❖ المستوى الصوتي:

"يتمثل الصوت اللغوي في الأصوات التي تخرج من الجهاز البشري التي يدركها السامع بسماعه، والصوت هو الركييزة والمقوم المادي للسان، وهو حد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي".¹
"لذا فالفونيم أصغر وحدة لغوية صوتية تتكون من الكلمة، ويعد العنصر الأساسي في النظام التعبيري"،² ولهذا سنتناول في هذا المستوى مخارج الأصوات والظواهر السياقية التي اكتسبها الطفل من مشاهدته المستمرة لبرامج كراميش:

1. مخارج الأصوات:

" لكل صوت مخرج حيث المخرج الصوتي هو النقطة الدقيقة التي يصدر منها أو عندها الصوت".³

¹ خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية الجزائر، ط 1، ص 46.

² نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطة، مصر، 200، ص 125.

³ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، 2000، ص 180.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضاءية كراميش

في الجدول التالي عرض توضيحي لمخارج الأصوات في اللغة العربية:¹

الجدول رقم (16): مخارج الأصوات في اللغة العربية

| الرقم | المخرج | الأصوات |
|-------|--|---------------------|
| 01 | المخرج الشفوي: ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين أو إقفالهما | ب، م، و |
| 02 | المخرج الشفوي الأسنان: ويكون نتيجة اتصال الشفَى السفلى بالأسنان العليا | م |
| 03 | المخرج الأسنان: ويكون باتصال طرف السان بالأسنان العليا | ث، ذ، ظ |
| 04 | المخرج اللثوي الأسنان: ويكون باتصال طرف السان بالأسنان العليا | ض، د، ط، ت، ز، ص، س |
| 05 | المخرج اللثوي: ويكون باتصال طرف اللسان باللثة | ل، ن، ر |
| 06 | المخرج الغاري: ويكون باتصال اللسان بالغار | ش، ج، ي |
| 07 | المخرج الطبقي: ويكون باتصال مؤخر اللسان بالطبق | ك، غ، خ |
| 08 | المخرج الطبقي: ويكون باتصال مؤخر اللسان باللهاة | ق |
| 09 | المخرج الحلقي: ويكون بتقارب الوترين الصوتيين | ح، ع |
| 10 | المخرج الحنجري: ويكون نتيجة إقفال الوترين الصوتيين أو تضيقهما | هـ، ء |

¹ كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة مبارك العامة، ط 2، 2002، ص 124.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

بعد استعراضنا لمخارج الأصوات في اللغة العربية وبمطابقتها مع مخارج الأصوات في اللغة الأم للطفل، لاحظنا تقارب في أغلب الأصوات باستثناء صوت القاف الذي كانت هناك بعض الأطفال ينطقونه على صورتين:

• تنطق كالجيم القهرية (ق).

• كصوت الغين في الفصحى (غ).

والطفل في تعلمه للغة يكتسب الأصوات كما هي في لغته الأم ولكن بمتابعته للبرامج والأناشيد يكتسب صوت القاف تدريجياً، ونوضح هذا من خلال الجدول التالي:

| القاف في لغة البرامج والأناشيد | القاف في اللغة الأم للطفل | القاف كما نطقها الطفل |
|--------------------------------|---------------------------|-----------------------|
| الكراس | كراس (بالكاف) | القراس |
| بقرة | بقرة (بالغين) | بغرة |
| الحلقة | حلقة (بنفس الصوت) | حلقة جديدة |
| سنعود بعد قليل | قليل (كالجيم القهرية) | سنعود بعد قليل |

نلاحظ أن الطفل يبالغ أحياناً في استعمال صوت القاف مما يجعله يقع في الخطأ عند نطق الكلمات مثل: كراس ← قراس.

2. الظواهر السياقية

في المجال الصوتي هناك ظواهر صوتية اكتسبها الطفل من البرامج والأناشيد وهي النبر، التنغيم، الانحراف الصوتي والتي سنوضحها من خلال ما يلي:

أ- النبر:

يعرفه تمام حسان بأنه: "تميز مقطع من مقاطع الكلمة أو الوحدة اللغوية بضغط زائد وهذا الضغط الزائد يجعل ذلك المقطع يتميز عن بقية المقاطع بالوضوح النسبي".¹

¹ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، ط 1، 1999، ص 95.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفصائية كراميش

"تؤكد الدراسات على وجود اختلاف واضح بين النبر في الفصحى والنبر في اللهجة العامية لخضوع هذا الأخير لقوانين خاصة"¹، وقد يسمى هذا الاختلاف بنية القاطع وتوزيعها مثلاً:

- وجدنا اللهجة العامية تفتح الكلمة بصوت أي صوتين صامتين فيقال: مُنظم، سُمّيري.... وهو غير جائز في الفصحى"².

كما وجدنا الطفل قد تخلى عن افتتاح الكلمة بهذا المقطع عند نطق الكلمة بلغة البرامج والأناشيد تأثيراً بالنبر المكتسب من المتابعة ونستشهد على ذلك بأمثلة توضيحية في الجدول أدناه:

| الكلمة في لغة البرامج والأناشيد | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------|
| عَسَلْ | عَسَلْ | عَسَلْ |
| تَعُوذْ | تَعُوذْ | تَعُوذْ |
| مَعَكُمْ | مَعَاكُمْ | مَعَكُمْ |
| تَتَكَلَّمْ | تَهْدَرْ | تَتَكَلَّمْ |
| نَهَارْ | نَهَارْ | نَهَارْ |
| لَيْلْ | لَيْلْ | لَيْلْ |

لاحظنا أن الطفل أعاد تشكيل صياغة الكلمات بما يوافق توزيعها باللغة الفصحى متأثراً في أدائه بلغة البرامج والأناشيد .

¹ إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1979، ص 173.

² أنظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 509.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

| الكلمة في لغة البرامج والأناشيد | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------|
| لَيْسَتْ جَمِيلَةٌ | بَاشِعَةٌ | بَشِعَةٌ |
| وَرَقَةٌ | وَرَقَةٌ | وَرَقَةٌ |
| شَجَرَةٌ | شَجَرَةٌ | شَجَرَةٌ |
| شَرِيرٌ | شَرِيرٌ | شَرِيرٌ |
| بَدَأَتْ | بَدَأَتْ | بَدَأَتْ |
| نَتَحَدَّثُ | نَهْدَرُ | نَتَحَدَّثُ |
| جَرِنِي | جَرِنِي | جَرِنِي |

لا حظنا أنه لا يمكن تحديد نبر الكلمات في اللغة الأم للطفل إلا سماعاً، وهذا يعود إلى الاختلاف في تشكيل المقاطع وتوزيعها بين اللغة الفصحى واللهجة العامية. كما أن الطفل في مراحله الأولى لاكتساب اللغة لا يستقر على نبر محدد لأنه في نمو مستمر فالإلى جانب نبر لغته الأم لاحظنا اكتسابه لنبر لغة البرامج والأناشيد، وقد تشكل لدى الطفل كذلك نبر خاص به يظهر في أدائه الكلامي وأمثلة عن ذلك في الجدول الآتي:

| الكلمة في لغة البرامج و الأناشيد | النبر فيها | الكلمة في اللغة الام للطفل | النبر فيها | النبر في لغة الطفل |
|----------------------------------|------------|----------------------------|------------|--------------------|
| ثِيَابٌ | ياب | ثِيَابٌ | ياب | ياب |
| طَرِيقٌ | ريق | طَرِيقٌ | ريق | طر |
| صِغَارٌ | غا | صِغَارٌ | غا | غا |
| رَبِيعٌ | يع | رَبِيعٌ | يع | يع |
| شَرِيرٌ | رير | شَرِيرٌ | رير | ير |
| يَوْمَيْنِ | ين | يَوْمَيْنِ | ين | يو |

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

لأن العينة اشتملت على عدة فئات عمرية من (3 إلى 6 سنوات) لاحظنا أن النبر عند الأطفال يختلف من طفل إلى آخر حسب قدرات كل طفل.

وبعدما يكتسب الطفل نبر الكلمات فإنه يستطيع اكتساب نبر الجملة أيضا، حيث وجدناه يزيد في نبر بعض الكلمات التي تشكل محل اهتمام لديه، وقد يكون ذلك بسبب حبه لشيء أو كرهه له أو يريد أن يحصل عليه أو الابتعاد عنه، ومثال على ذلك الجدول التالي:

| الغرض | الكلمة المنبورة | الجملة كما نطقها الطفل | الجملة في لغة البرامج و الأناشيد |
|-------------------|-----------------|------------------------|----------------------------------|
| انبهاره بالكلمة | فائز | أنت فائز | أنت فائز |
| حب وإعجاب | لعبتي | هذي لعبتي | هذه لعبتي |
| إخبار | جاء | بابا جاء | بابا قادم |
| طلب إجابة | رايح | رايح نت | ذاهب أنت |
| حب الشيء | لذيذ | العسل لذيذ | العسل لذيذ |
| التأكيد على النفي | تضريني | لن تضريني | لن تضريني |
| كره الشيء | سنعود | سنعود بعد قليل | سنعود بعد قليل |

من خلال الجدول ومتابعتنا لكلام الطفل وجدنا أن الطفل يزيد في نبر الكلمات الجديدة عليه بسبب إعجابه بها أو لكثرة تردها كثيرا في القنوات من أناشيد وبرامج وإشهارات مثل: غبي، شجاع، سنعود.

ب- التنعيم:

"رفع الصوت ونقصه أثناء الكلام"،¹ وعند تمام حسان هو: "الإطار الصوتي الذي يقال به الجملة في السياق".²

¹ رمضان عبد التواب: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط3، 1997ص106.

² تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص226.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضاءية كراميش

ويرى إبراهيم أنيس انه: "التسلسل الذي نلاحظه في درجة الصوت ويخضع لنظام خاص يختلف من نغمة إلى أخرى"،¹ "ويحصل على مستويين:

- على مستوى الكلمة المفردة مثل: نعم، لا، بلى، فتسمى نغمة.
- على مستوى العبارة أو الجملة أي: موسيقى الكلام المصاحبة لجمل التعجب أو الاستفهام أو... وتسمى تنغيم"،² "وللتنغيم أربع مستويات هي:
- النغمة المنخفضة: وهي أدنى النغمات، وهي ما تختتم به الجملة الإخبارية عادة، و الجملة الاستفهامية التي تجاب بنعم أو لا.
- النغمة العادية: وهي التي يبدأ الكلام بها ويستمر على مستواها من غير انفعال.
- النغمة العالية: وتأتي قبل نهاية الكلام متبوعة بنغمة منخفضة أو عالية مثلها.
- النغمة فوق العالية: التي تأتي مع الانفعال أو التعجب أو الامر".³

تأثر أداء الطفل نتيجة لمتابعته المستمرة بظاهرة التنغيم، ونوضح ذلك بأمثلة

في الجدول الآتي:

| نوع النغمة المستخدمة | سياق الجملة | الجملة كما نطقها الطفل | الجملة في لغة البرامج و الأناشيد |
|----------------------|-------------|------------------------|----------------------------------|
| عالية | إخبارية | بابا طفران | بابا طفران |
| فوق العالية | تحدي | أتحداك تفوز | أتحداك تفوز |
| عالية | إعجاب | إنها لذيذة | إنها لذيذة |
| منخفضة | إخبارية | سنعود بعد قليل | سنعود بعد قليل |
| منخفضة | استفهامية | ما رأيك أن نلعب | ما رأيك أن نلعب؟ |
| عالية | إخبارية | برد برد | برد برد |
| عالية | أمرية | اذهب من هنا | اذهب من هنا |

¹ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1997، ص1، ص175.

² نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، ص75.

³ ابتهاج محمد علي البار: تأثير الاداء الصوتي على دلالات والمعاني.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

| | | | |
|-------------|---------|------------|------------|
| فوق العالية | تباهي | لعبتي أفضل | لعبتي أفضل |
| عالية | إخبارية | أحبك أمي | أحبك أمي |
| عالية | أمريه | احترم جارك | احترم جارك |

نلاحظ أن لمتابعة الطفل المستمرة للتلفاز أصبح قادرا على استخدام النغمات وفقا لمعاني العبارات، والتعبير عن أغراضه بشكل صحيح وصائب كما يسمعا من التلفاز.

ت - التنوين:

"هو عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفا وتفارقتها خطأ وواقعا".¹
واستخدمها الطفل بشكل كبير بسبب تأثره بلغة البرامج و الأناشيد، وسنوضح هذا التأثير في الجدول الآتي:

| الكلمة كما استخدمها الطفل | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة في لغة البرامج والأناشيد |
|---------------------------|----------------------------|---------------------------------|
| مَلْعَبُ كَبِيرٌ | مَلْعَبُ كُبَيْرٌ | مَلْعَبُ كَبِيرٌ |
| أَحْلَامٌ كَثِيرَةٌ | أَحْلَامٌ كَثِيرَةٌ | أَحْلَامٌ كَثِيرَةٌ |
| لُعْبَةٌ جَمِيلَةٌ | لُعْبَةٌ هَائِلَةٌ | لُعْبَةٌ جَمِيلَةٌ |
| شِتَاءٌ بَارِدٌ | شِتَاءٌ بَارِدٌ | شِتَاءٌ بَارِدٌ |
| أَصْفَرٌ | صَفْرٌ | أَصْفَرٌ |
| صِيصَانٌ | فَلَّاسٌ | صِيصَانٌ |
| طَرِيقٌ | طَرِيقٌ | طَرِيقٌ |
| كَذَابٌ | كُذَابٌ | كَذَابٌ |
| صِيَادٌ مَاهِرٌ | صِيَادٌ | صِيَادٌ مَاهِرٌ |
| دَرَاجَةٌ جَدِيدَةٌ | دَرَاجَةٌ جَدِيدَةٌ | دَرَاجَةٌ جَدِيدَةٌ |

¹ مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، المكتبة المصرية، ج3، بيروت، ط594، 2003.

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

| | | |
|--------------------|--------------------|--------------------|
| لُعْبَةٌ جَمِيلَةٌ | لُعْبَةٌ مَلِيحَةٌ | لُعْبَةٌ جَمِيلَةٌ |
| لَيْلٌ | لَيْلٌ | لَيْلٌ |

يبالغ الطفل في استخدام التتوين اذا كانت الكلمات ملفتة وجديدة بالنسبة له، كما وجدته يضبط حركات الكلمات المنونة في اللغة الام بشكل صحيح ودون قصد منه فمثلا يرفع الفاعل وينصب المفعول.

ث- الانحراف الصوتي:

يكون في مظاهر عديدة طبقا لمواقع الاصوات في الكلمات:

أ- وقوع الصوت في أول الكلمة: ومثال ذلك في الجدول التالي :

| الكلمة في لغة البرامج والانشيد | الكلمة في اللغة الام للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|--------------------------------|----------------------------|------------------------|
| مَرِيضٌ | مَرِيضٌ | مَرِيضٌ |
| الكِبَارُ | لُكْبَارُ | الكِبَارُ |
| طِفْلٌ صَغِيرٌ | طِفْلٌ صَغِيرٌ | طِفْلٌ صَغِيرٌ |
| هذه لُعْبَةٌ جَدِيدَةٌ | لُعْبَةٌ جَدِيدَةٌ | هذه لُعْبَةٌ جَدِيدَةٌ |
| فَتَى ضَعِيفٌ | ضَعِيفٌ | فَتَى ضَعِيفٌ |
| مَتَى تَعُودُ؟ | تَعُودُ | مَتَى تَعُودُ؟ |
| خَوْلَةٌ تَبْكِي | تَبْكِي | خَوْلَةٌ تَبْكِي |
| الطَّرِيقُ | طَّرِيقُ | الطَّرِيقُ |

ب- وقوع الصوت في آخر الكلمة: نوضح ذلك في الجدول الموالي:

| الكلمة في لغة البرامج و الاناشيد | الكلمة في لغة الام للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|----------------------------------|--------------------------|------------------------|
| الجَوُّ بَارِدٌ | جَوُّ بَارِدٌ | الجَوُّ بَارِدٌ |
| السَّمَاءُ زَرْقَاءُ | سَمَاءُ زَرْقَاءُ | السَّمَاءُ زَرْقَاءُ |
| الفَائِزُ | الفَايزُ | الفَائِزُ |
| أَنَا سَعِيدٌ | رَانِي فَرْحَانُ | أَنَا سَعِيدٌ |
| جَاءَ أَبِي | جَا بَابَا | جَاءَ أَبِي |
| إِلَى الْجَامِعِ | لِلْجَامِعِ | إِلَى الْجَامِعِ |

الطفل في طبيعته ينطق الكلمات كما يسمعها في لغته الأم مسكنة، ومن خلال مشاهدته للقناة تأثر بلغة البرامج والأناشيد أصبح يستخدم الحركات بدون أية معرفة بقواعد اللغة.

ت- وقوع الصوت في وسط الكلمة: و سنوضح ذلك في الجدول التالي

| الكلمة في لغة البرامج والأناشيد | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------|
| رَأْسِي | رَاسِي | رَأْسِي |
| نَسِيئُهَا | نَسِيئُهَا | نَسِيئُهَا |
| مَا رَأَيْكَ بِهَذَا | وَأَشْ رَأْيَاكَ | مَا رَأَيْكَ بِهَذَا |
| الْبَيْزُ | الْبِيْرُ | الْبَيْزُ |
| الْفَائِزُ | الفَايزُ | الْفَائِزُ |
| الْحَلَقَةُ | حَلَقَةُ | الْحَلَقَةُ |
| الْخَيْرُ | لُخَيْرُ | الْخَيْرُ |

الفصل الثاني: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش

لاحظنا أن الطفل في أدائه اللغوي للكلمات قام بتصحيح الانحرافات التي تطرأ عليها مثل: راسي ← صححها الطفل إلى ← رأسي وكذلك الانحراف الذي تحول إلى ياء ساكنة مثل بير إلى ← بئر.

ث- **تغاير مواقع الأصوات في الكلمة وحلول بعضها محل بعض:** ويحدث عادة في حالة تجاوز صوتين في المخرج والجدول التالي يوضح ذلك:

| الكلمة في لغة البرامج والأناشيد | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------|
| معكم | معاكم | عما كم |
| الشمس | الشمس | السمش |
| رقية | رقية | لوكية |
| براهيم | براهيم | بغاهيم |
| الحمد لله | الحمد لله | الحمثو لله |

نلاحظ أن هذه الظاهرة اختصت بالطفل وحده، وذلك بالأخص عندما يكتسب كلمات جديدة عليه، فيقوم بالخلط بين الأصوات، فيحل صوت محل صوت آخر. كما أن هناك العديد من الانحرافات الأخرى التي صححها الطفل موجودة في لغته الأم مثل:

| الكلمة في لغة البرامج والأناشيد | الكلمة في اللغة الأم للطفل | الكلمة كما نطقها الطفل |
|---------------------------------|----------------------------|------------------------|
| الأرض | لرض | الأرض |
| هكذا | هك | هكذا |
| بدأت | بدات | بدأت |
| لماذا | لماش | لماذا |

نلاحظ أن الطفل قد استفاد كثيرا من خلال مشاهدته المستمرة للبرامج والأناشيد المعروضة في القنوات حيث استطاع تعديل العديد من الكلمات في لغته الأم وإعطائها حقا من الحركات.

المطلب الثاني: دور الأغاني والأناشيد في تطور لغة طفل ما قبل المدرسة

معنى هذا أن للأغاني والأناشيد التي تبثها الفضائية كراميش دور في تطوير لغة الطفل، فمن هذه الأغان والأناشيد نذكر:

1. شدة شعري:

هذه الأنشودة جاءت على شكل حوار بين أختين وأخيها، حين تشتكي كل من البنيتين عن الأخرى لوالدتهما، ثم يقوم الأخ بتوجيههما نحو الصواب، وهذه الأنشودة تحتوي على أسماء مرتبطة بواقع الطفل: شدة شعري أي...آي، ماما، زينة اخوات، محبة، خدي أنت بديتي، سريرك.

2. احترام الجار:

وتدور هذه الأنشودة حول فكرة احترام الجار، التي ترشد الأطفال وتنتهي عن أذية الجار والإساءة إليه ووجوب معاملته باحترام، لأن رسولنا الكريم أوصانا بذلك وقد استطاع بعض الأطفال من العينة أن يفهموا مضمون هذه الأنشودة كما استطاعوا أن يرددوا الكلمات منها:

- في إيه في إيه.
- مين لنكد على جار يا حرام يا حرام.
- وخل جار يتترفز.
- يا سلام يا سلام.
- حنجري ونقلو آسف.
- طبعا وقوام.
- نبينا وصانا نحب طول الايام.

- إنت يا جاري غالي علينا.

3. أغنية الحروف العربية:

وهذه الأغنية تعرض الحروف العربية من الألف إلى الياء مرتبة ومتسلسلة، فقد استطاع أغلب الأطفال العينة أن يردد هذه الأغنية كاملة ومرتبة ومتسلسلة مع الفهم التام لمضمونها، وهو أنها حروف اللغة العربية.

4. الحواس الخمس:

فمن خلال ملاحظتنا للأطفال ما قبل المدرسة عند سماعهم لهذه الأغنية مرات عدة ورغم اعتمادها على الجمل الطويلة إلى أن الطفل استطاع اكتساب منها ألفاظ منفردة من شأنها أن تثري قاموسه اللغوي(فم، أنف، لسان، أذن).

5. صغار الحيوانات:

هذه الأنشودة تُعرف الطفل بأسماء بعض الحيوانات وصغارها وهي أنشودة تعليمية، حيث لاحظنا على مجموعة من الأطفال تعرفوا على أسماء الحيوانات:

- دغفل ابن الفيل.
- ديسم ابن الدب.
- شادن ابن الغزال.
- جرو ابن الذئب.

هذه الأنشودة ساعدت على تنمية السمع لدى الطفل، حيث عند ملاحظتنا لطفلة وهي تشاهد هذه الأنشودة في التلفاز، فعند سماعها لهذا المقطع:

- في الغابة بيت يجمعنا نحن الأبطال.
- فالكل فيها يعرفنا وبدون جدال.
- لكنا صغار مازلنا ولدينا سؤال.
- من منكم يعرف أسمائنا نحن الأبطال؟

أدركت الطفلة أن هذا المقطع ذكر من قبل والمغنون يعيدونه مرة أخرى.

6. الألوان:

هذه الأغنية تعرض لنا الألوان الأساسية التي يتعلمها الطفل في بداية تعرفه على الألوان ويعرض باللغتين العربية والإنجليزية معا:

- أحمر red ، أصفر yellow ، برتقالي Orange، أخضر Green، أزرق Bleu
زهري Pink، بني Brown، أبيض white، أسود Black.

7. قصة أنوس:

هذه الانشودة تتوفر فيها البساطة والسهولة وتعتمد على جمل قصيرة وتكرارية، وتغييراتها مناسبة لطفل وتعكس واقع حياته:

- أنوس أنوس تيرا ري را.
 - أنوس أنوس يا ترى شو قصة.
 - هذا الصبي لكثير حبه.
 - يالي مين لما عرفتنا عم يحمل أطيب قلوب.
- لاحظنا أنه كان هناك طفل من العينة ردد الأنشودة دون فهمه لكل المعنى المقصود فيها.



إن تسليط الضوء على وسائل الإعلام التي هي أكثر من أداة ووسيلة تساهم في تنشئة الطفل اللغوية والتي تعتبر شريكا منافسا للأسرة في مسؤولياتها، حيث أنها تتميز عن غيرها فهي سلاح ذو حدين، إذ تكون إيجابية إذ أحسن التعاطي معها، وتتحول إلى شريك سلبي يحمل كل المخاطر التي تؤثر على نجاح مشروع تكوين الطفل، وبعد الحديث عن التلفاز بفضائية العربية كراميش وأثر لغة برامجها على لغة الطفل في تطوير أدائه اللغوي نستنتج ما يلي:

- الأطفال بطبعهم يغلب عليهم طابع الفضول يسعون لمعرفة المزيد، وقد وجدوا ضالتهم في وسائل الإعلام كالتلفاز ليمثلوا به الفراغ.
- يعد التلفاز أكثر وسائل الإعلام المرئي انتشارا.
- التلفاز الوسيلة التي يحس جميع الأطفال بفقدانها أكثر من غيرها.
- يعمل التلفاز على تنمية مختلف المهارات للطفل من بينها مهارة حل المشكلات.
- الأطفال ما قبل المدرسة مدمنون على مشاهدة التلفاز مع ازدياد عدد الفضائيات العربية الموجهة إليه.
- معرفة مظاهر وخصائص النمو للأطفال قبل المدرسة مطلب أساسي للوصول إلى تعليم ناجح.
- تعد الطفولة الأساس الذي يبني عليه المستقبل، وهي مرحلة عمرية تنقسم بدورها إلى مراحل، لكل مرحلة احتياجاتها الخاصة.
- يمر الأطفال أثناء نموهم اللغوي بمرحلتين: قبل لغوية ولغوية، حيث يتدرج الطفل من البكاء والصراخ إلى المناغاة، ثم ينطق الكلمة فكلمات فجمل وبوصوله لسن الدراسة يكتسب رصيда لغويا متنوعا يؤهله لبدء الدراسة والتعلم.
- الأداء اللغوي ضربان: أداء إنتاجي يعتمد على المنتج اللغوي للإنسان وأداء استقبالي يعتمد على ما يستقبله الإنسان من لغة.
- إن الأطفال يتعلمون اللغة من فضائيات أخرى مثل: طيور الجنة- MBC - براعم... .

- كراميش قناة تلفزيونية عربية متخصصة في الأغاني والأناشيد وبرامج الأطفال.
- تخاطب قناة كراميش الأطفال من ثلاث سنوات إلى 14 سنة.
- الفضائية كراميش في عرضها لبرنامج الأطفال جمعت بين التربية والترفيه والتسلية والتعامل الاجتماعي والقواعد الصحية والتعليمية التي تعود بالنفع والفائدة على الأطفال.
- تنوع برامج الأطفال في الفضائية كراميش بين حصص وأغاني وأناشيد وإعلانات وإشهارات.
- تعمل برامج كراميش على جذب الأطفال وإثارة اهتمامهم من مشاعر وانفعالات.
- تعمل مشاهدة برامج كراميش على اكتساب الطفل معارف جديدة وتقوية رصيده اللغوي بالإضافة إلى نمو خياله وخاصة نمو حاسة الحفظ لديه.
- نمت برامج كراميش المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة خاصة مهارات الاستماع والتحدث.
- للإعلانات والإشهارات كذلك دور في تطوير لغة الطفل.
- تنوع المستويات اللغوية المستعملة في الفضائيات العربية الموجهة لطفل ما بين الفصحى المبسطة والعامية.
- كلما زاد سن الطفل ازداد قاموسه اللغوي، وبالإضافة في القاموس اللغوي للطفل يصبح قادرا على نطق الكلمات والجمل واستخدامها بكفاءة.
- تأثر أطفال ما قبل المدرسة بلغة البرامج والأناشيد من الجانب الصوتي.
- اكتساب بعض الأطفال صوت جديد وهو صوت القاف.
- إعادة تشكيل الطفل لكلمات لغته الأم لتتوافق مع مقاطع اللغة الفصحى.
- تنعيم الطفل يتنوع حسب حالة الطفل النفسية ورغباته لدرجة تماثله أحيانا للأداء الموجود في البرامج والأناشيد المقدمة.
- اكتساب الطفل لبعض صور التتوين التي لم تكن موجودة في لغته الأم.
- الطفل بعد سماعه للغة الموجودة في الأناشيد والبرامج قام بتصحيح بعض الانحرافات التي كان يسمعها في لغته الأم.

- للأغاني والأناشيد التي تقدمها قناة كراميش الفضائية دور كذلك في تطوير لغة الطفل ما قبل المدرسة.
 - ويجدر الإشارة إلى بعض التوصيات التي من شأنها أن تكون خادمة لموضوعنا نذكر:
 - بالنسبة لبرامج الأطفال يجب أن نركز بشكل أساسي على التجارب التي يعيشها الأطفال داخل أسرته وفي الشارع.
 - مراعاة التوقيت المناسب في عرض برامج الأطفال بحيث لا تكون على حساب تناولهم لوجبات الطعام أو اللعب أو أوقات راحتهم.
 - زيادة البرامج العلمية التي تولي اهتماما خاصا بالمفردات وبطرق نطقها وتبيان معانيها.
 - الاهتمام الكبير باللغة العربية الفصحى البسيطة التي يستطيع المتعلم أن يفهمها.
 - حث الطفل دائما على التلفظ باللغة العربية الفصحى والتي بدورها تساعده على التعبير بطريقة صحيحة، وأيضا مخاطبة الآخرين بلسان فصيح.
 - الاهتمام بكل ما يؤدي إلى إثراء الرصيد اللغوي للطفل والحرص الدائم على تنميته بشتى الطرق والوسائل.
 - تخصيص الوالدين لفترة ما قبل النوم إلى قراءة قصص حتى وإن لم يفهم الطفل المغزى منها.
- وفي الأخير نود أن نقول أن لكل عمل إذا ما تم نقصان، نرجو من الله العلي القدير العون والتوفيق والإرشاد والتسديد في مجهودنا المتواضع وأن يكون بحثنا هذا منفذا لبحوث أخرى في هذا المجال الخصب.



ملخص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث المعنون بـ"أثر برامج الفضائيات العربية الموجهة لطفل على ادائه اللغوي" موضوعاً بالغ الأهمية ويبين مدى مساهمة التلفاز في تشكيل معجم الأطفال ما قبل المدرسة كآلية تعليمية وتهدف إلى اكسابهم مختلف المهارات اللغوية وتنمية رصيدهم اللغوي.

والدراسة الميدانية المذكورة سابقاً عكست الواقع التعليمي لحالي من خلال المتابعة المباشرة وتوزيع الاستبيان على الأمهات، ثم احصائها وتحليلها بهدف الكشف عن مدى فاعلية برامج الأطفال في تحسين الأداء اللغوي لأطفال هذه المرحلة.

وبعد ذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج قمنا بعرضها وتحليلها، مع اقتراح بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال، الأداء اللغوي، التلفاز، التعليم، أطفال

ما قبل المدرسة

Interjection summary:

This paper, entitled "the impact of Arabic satellite tv programmes intended for children of linguistic performance" very important topic and demonstrate the contribution of television in shaping children's dictionary preschool educational mechanism designed to equip them with different language skills and develop their own language. Field study mentioned earlier reflect current educational reality through direct distribution and follow up questionnaire to mothers, and then counting and analysis to detect the effectiveness of children's programmes in linguistic performance improvement for the children of this stage. And then we came up with a set of results we display and analysis, with some recommendations.

Keywords: children's programmes, the linguistic performance, television, education, kids thirst before school.

A stack of five rolled-up parchment scrolls, with the top one partially unrolled. To the right of the scrolls is a single quill pen with a dark ink reservoir at its base. The entire scene is set against a plain white background.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1979.
- إبراهيم محمود وآخرون: ثقافة الطفل واقع وأفاق، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1997.
- إبراهيم مذكور: الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1994.
- أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 3.
- أحمد عبد الرحمن حماد: العلاقة بين اللغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1985.
- أحمد محمد الزغبى: علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، 2001.
- إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار والتنمية لدى أطفالنا، مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة، مصر، ط 1.
- ألفت حقي: سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية، مصر.
- أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2010.
- أوراق الورشة الإقليمية: الطفولة المبكرة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المملكة المغربية، 2006.
- إيمان نعمة كاظم: حلقة النمو اللغوي لأطفال الروضة بإتقان اللغة العربية الفصحى الكلية التربوية المفتوحة، العراق.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

- عبد التواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة أدبه الشهوي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية ط 1، 1998.
- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1978.
- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، ط 1، 1999.
- حسن مرتضى حسن: مدخل إلى فهم اللغة والتفكير، الأولى للنشر والتوزيع، سوريا.
- ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1963.
- خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد، العراق، 1983.
- خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصة الجزائرية، ط 1.
- دوغلاس براون: أسس تعليم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ديديه بورو: اضطرابات اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.
- عبد الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر 1996.
- رفيق صفوت مختار: سيكولوجية الطفولة، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، 2005.
- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط 3، 1996.
- سعيد إسماعيل صيني: الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، مكتبة النلك فهد الدولية 1997.
- سمير شريف إشتيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفزيائية، دار وائل للنشر عمان، الأردن، ط 1.

- سهير أحمد محفوظ: كتب الأطفال في مصر 1955-1980، مكتبة زهراء الشروق القاهرة، ط 1، 2001.
- سيرجيو سيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، 1991.
- عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.
- عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد، 2009.
- عطية سليمان أحمد: النمو اللغوي عند الطفل دراسة تحليلية، دار النهضة العربية 1993.
- ابن فارس: معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر ج4، ط3، 1981.
- فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار النفائس للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق ط 1 2006.
- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 2، 1988.
- فردياندي دي سوسير: علم اللغة العام، شرح يوثيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد 1985.
- فؤاد البيهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى المراهقة، دار العربي للنشر القاهرة، مصر، 1988.
- كافي الكفات صاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق محمد ياسين الحسن، عالم الكتب، ج1.

- كامل محمد محمد عويضة: علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1، 1996.
- كرم جان جبران: مدخل إلى لغة الاعلام، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، الكويت ط 2، 1992.
- كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة مبارك العامة، ط 2 2002.
- كريمان بدير وإيميليا صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب القاهرة، مصر ط 1، 2003.
- كمال بشر: فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 2 2000.
- أنظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2000.
- ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، ط 1 1999.
- مجمع اللغة العربية: الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004.
- عبد المجيد خليدي، كمال حسن وهبي: الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.
- عبد المجيد سيد أحمد منصور: علم اللغة النفسي، عمادات شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1972.
- محمد سعيد فرج: الطفولة الثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1993.
- محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون: الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشئة المعارف الإسكندرية، مصر.

- محمد عبد الله العابد أبو جعفر: علم النفس النمو للسنة الثالثة ابتدائي، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية للطبع والنشر.
- محمد علي عبدالكريم الرديني: فصول ف علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر 2007.
- محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، 1986.
- محمد محمود متولي: الإعلام في العصر الحديث، ودوره في تبليغ الدعوة، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط1، ج3، 1986.
- محمد يعقوب الفيرزيادي: المحيط، تحقيق مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- محمود السعران: اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، مصر، ط 2.
- معمر نواف الهوارنة: اكتساب اللغة عند الأطفال، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، سورية، 2010.
- ابن منظور: لسان العرب، دار الصبح ديوفيست، بيروت، لبنان، ج 7، ط 1، 2006.
- مواهب إبراهيم عياد، ليلي محمد الخضري: إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، صفاء المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995.
- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط 2، 1986.
- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار المعرفة للملايين، ط 1، 1993.
- نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، 1988.
- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1.
- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 151.
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطة، مصر، 2000.
- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.

• عبد الواحد وافي: نشئة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 2003.

2. الرسائل الجامعية:

• أحمد محمد عبد الهادي دخلان: العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك الهوائي لدى الأطفال بمحافظات غزة، تخصص علم النفس، غزة، 2003.

• أنظر: آلاء أحمد هشام، مصباح عمار: الإعلام مقوماته... ضوابطه... أساليبه في ضوء القرآن الكريم، تح تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة، 2009.

• إيمان مصطفى أبو عدام: تقويم برامج الأطفال عبر إذاعة وفضائية الأقصى في ضوء معاجم حقوق الطفل المتضمنة في مقرر حقوق الإنسان بوكالة الغوث، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

• دياب محمد بردي الديحان: ظاهرة القنوات التلفزيونية، إدارة البحوث، الكويت، 1997.

• كنيوة فاطمة: دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل قناة طيور الجنة تخصص، دعوة وإعلام الاتصال، 2015.

• محمد حافظ وآخرون: اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط 2010.

• وردة عثروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير متمدرسين في الشارع، دراسة ميدانية للأطفال الناشطين بالشارع في الجزائر العاصمة، معهد علم الاجتماع، الجزائر 2003.

3. المجلات والدوريات:

• ابتهاج محمد علي البار: تأثير الاداء الصوتي على دلالات والمعاني، مجلة أهلا وسهلا 2006.

• حسن إبراهيم: التلفزيون المهمة الصعبة، تقرير فصلي للجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، العدد 4، الكويت.

- سعيد دراحي: التلفزيون والأطفال... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية، مجلة التواصل، العدد 36، 2013.
- عصام عيد فهمي: فنوت الأطفال وأثرها في اللغة العربية للطفل، العدد 4، 2001.
- عيسى الشماس: تأثير الفضائيات الأجنبية في الشباب، جامعة دمشق، المجلد 21 العدد 2، 2005.
- وحيدة بو فطح بديسي: القيم في قناة MBC الموجه للطفل، مجلة المعيار، العدد 42، 2007.

4. المراجع الإلكتروني:

- <http://pulpit.alwatanvoice.com>
- www.uobabylon.edu
- أفراد حسينة: القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال ومسألة بناء القيم لدى المتلقي الصغير، جامعة الجزائر.
- شبكة الشفاء الإسلامية، 5 مارس 2018.
- لؤي عبد الحميد شندراج: أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامي، شبكة الألوكة www.alukah.net
- محمد فليحي الموسى: نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، قسم الإعلام والاتصال.
- منتدى قناة كناري الفضائية: بنات عمان.
- موسى نجيب موسى معوض: الطفولة... تعريفات وخصائص، شبكة الألوكة www.alukah.net
- نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة www.alukah.com

فهرس الجداول



قائمة الأشكال والجداول:

1. قائمة الأشكال:

| الرقم | الشكل | الصفحة |
|-------|--------------------------------------|--------|
| 01 | أهم الغضاريف التي تتكون منها الحنجرة | 35 |
| 02 | كيف يكون الأداء اللغوي | 37 |

2. قائمة الجداول:

| الصفحة | الجدول | الرقم |
|--------|---|-------|
| 54 | ملخص معلومات الاستبيان | 01 |
| 55 | جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين | 02 |
| 56 | جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر | 03 |
| 56 | جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة | 04 |
| 57 | جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية | 05 |
| 57 | جدول يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس | 06 |
| 58 | توزيع تفضيلات الأسرة لأطفالهم مشاهدة بعض برامج قناة كراميش | 07 |
| 58 | توزيع المبحوثين حول أفضلية متابعة قناة كراميش | 08 |
| 59 | توزيع المبحوثين حسب الأناشيد التي يفضلها الطفل | 09 |
| 59 | توزيع المبحوثين حسب البرامج وال فقرات التي يفضل الطفل مشاهدتها | 10 |
| 60 | توزيع المبحوثين حسب عدد البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها | 11 |
| 60 | توزيع أبناء المبحوثين مع من يشاهدون قناة كراميش | 12 |
| 61 | توزيع حجم الأوقات التي يقضيها الطفل في مشاهدة قناة كراميش | 13 |
| 61 | الأسباب التي تجعل الأسرة تسمح للأطفال مشاهدة قناة كراميش | 14 |
| 62 | رأي المبحوثين في دور قناة كراميش في تحسين الأداء اللغوي للأطفال | 15 |
| 65 | مخارج الأصوات في اللغة العربية | 16 |



ملاحق

الملحق رقم: 01

استمارة استبيان حول: أثر برامج الفضائيات العربية الموجه للطفل على ادائه اللغوي - قناة كراميش
انموذجا-

ضع العلامة [X] في الخانة المناسبة

| البند | الصنف | العدد | العبارات | X |
|------------------|------------------------------|-------|--------------------------------------|---|
| | 1- المستوى التعليمي للوالدين | 01 | بدون مستوى تعليمي (لا يقرأ ولا يكتب) | |
| | | 02 | الابتدائي | |
| | | 03 | المتوسط | |
| | | 04 | الثانوي | |
| | | 05 | الجامعي | |
| البيانات الشخصية | 2- عمر الوالدين | 01 | أقل من 30 سنة | |
| | | 02 | من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة | |
| | | 03 | من 41 سنة إلى أقل من 50 سنة | |
| | 3- عدد أفراد الأسرة | 03 | أقل من 3 أفراد | |
| | | 01 | من 3 إلى 6 أفراد | |
| | | 02 | أكثر من 6 أفراد | |
| | 4- الفئة العمرية للأبناء | 01 | أقل من 3 سنوات | |
| | | 02 | من 3 إلى 6 سنوات | |

| | | | | |
|--|-----------------------|----|---|--------------------------------------|
| | ذكور | 01 | 5- جنس أطفالك | معلومات عن متابعة الطفل لقناة كراميش |
| | إناث | 02 | | |
| | التربوية التعليمية | 01 | 6- تفضيل الأسرة لطفلها مشاهدة البرامج | |
| | الدينية | 02 | | |
| | الثقافية | 03 | | |
| | الترفيهية | 04 | | |
| | نعم | 01 | 7- هل يفضل الطفل مشاهدة قناة كراميش | |
| | لا | 02 | | |
| | الأناشيد الدينية | 01 | 8- نوع الأناشيد الذي يفضلها الكفل | |
| | الأناشيد التربوية | 02 | | |
| | الأناشيد الترفيهية | 03 | | |
| | الأناشيد الوطنية | 04 | | |
| | أناشيد الخضر والفواكه | 05 | | |
| | الأدعية والأذكار | 01 | 9- البرامج وال فقرات التي يفضل الطفل مشاهدتها | |
| | الرسوم المتحركة | 02 | | |
| | الأناشيد | 03 | | |

| | | | | |
|--|---|----|--|-------------------------------|
| | من واحد إلى اثنين | 01 | 10- عدد البرامج التي يشاهدها الطفل | تأثير قناة كراميش داخل الأسرة |
| | من ثلاثة إلى أربعة | 02 | | |
| | خمسة فما فوق | 03 | | |
| | وحيدا | 01 | 11- مع من يشاهد طفلك قناة كراميش | |
| | مع كل العائلة | 02 | | |
| | مع الإخوة والأخوات | 03 | | |
| | أقل من ساعة | 01 | 12- الوقت الذي يقضيه طفلك في مشاهدة قناة كراميش | |
| | من 1 ساعة إلى 3 ساعات | 02 | | |
| | 3 ساعات فأكثر | 03 | | |
| | الاعتقاد بأنها تنمي قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية | 01 | 13- أهم الأسباب التي تجعل الأسرة تسمح للأطفال مشاهدة برامج قناة كراميش | |
| | رغبة في إرضاء طلباتهم ورغباتهم | 02 | | |
| | انشغال الأطفال بعيدا عن الوالدين | 03 | | |
| | نعم | 01 | 14- هل تحسن الأداء اللغوي للطفل لمشاهدة قناة كراميش | |
| | لا | 02 | | |

فهرس الموضوعات



| الصفحة | فهرس الموضوعات |
|---------|---|
| | بسملة |
| | دعاء |
| | شكر وعران |
| | الإهداء |
| أ - ج | المقدمة |
| 17 - 05 | مدخل : الإطار النظري للإعلام |
| 05 | تعريف الإعلام |
| 07 | أنواع الإعلام |
| 08 | مكونات الإعلام |
| 08 | أهداف الإعلام |
| 10 | علاقة التلفاز بالطفل |
| 12 | أثر التلفاز على الطفل |
| 45 - 19 | الفصل الأول: الإطار المعرفي لاكتساب الأداء اللغوي عند الأطفال |
| 19 | المبحث الأول: ماهية الطفل والطفولة |
| 19 | المطلب الأول: تعريف الطفل |
| 20 | المطلب الثاني: مراحل الطفولة |
| 22 | المطلب الثالث: مراحل النمو عند الطفل |
| 27 | المطلب الرابع: الطفل وعلاقته بالعلوم الأخرى |
| 29 | المبحث الثاني: آليات اكتساب اللغة عند الطفل |
| 29 | المطلب الأول: تعريف الكفاءة والأداء |

| | |
|---------|--|
| 33 | المطلب الثاني: كيف يتم الأداء اللغوي؟ |
| 38 | المطلب الثالث: كيفية التحكم المركزي للغة والعوامل المؤثرة على اكتسابها |
| 41 | المطلب الرابع: مراحل ونظريات اكتساب اللغة عند الطفل |
| 78 - 47 | الفصل الثالث: تجليات التحسين الأدائي في لغة الأطفال من خلال الفضائية كراميش |
| 47 | المبحث الأول: قناة كراميش الفضائية |
| 47 | المطلب الأول: التعريف بقناة كراميش الفضائية |
| 48 | المطلب الثاني: الخصائص العامة لقناة كراميش الفضائية |
| 49 | المطلب الثالث: برامج وفقرات قناة كراميش الفضائية |
| 52 | المطلب الرابع: أسس بناء برامج الأطفال في القنوات الفضائية وأهداف قناة كراميش |
| 54 | المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية |
| 54 | المطلب الأول: توصيف مجتمع الدراسة وأداة جمع البيانات |
| 55 | المطلب الثاني: نتائج الدراسة |
| 62 | المطلب الثالث: تفسير النتائج |
| 64 | المبحث الثالث: القاموس اللغوي للطفل ما قبل المدرسة |
| 64 | المطلب الأول: المستوى الصوتي، مخارجه وظواهره السياقية |
| 75 | المطلب الثاني: دور الأغاني والأناشيد في تطور لغة طفل ما قبل المدرسة |
| 80 | الخاتمة |
| 84 | ملخص |
| 87 | قائمة المصادر والمراجع |
| 95 | قائمة الأشكال والجداول |

فهرس الموضوعات

| | |
|-----|----------------|
| 97 | الملاحق |
| 102 | فهرس الموضوعات |



10
بهار
بهار

بهار

كل عام وانتم بخير



كل عام وانتم بخير







شبل ابن الأسد



